



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية



مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية

الموضوع :

دراسة كتاب حول المفاهيم اللغوية عند الأطفال
أسسها- مهاراتها- تدريسها- تقويمها

إشراف الأستاذة:

أ. د صديق ليلي

من إعداد الطالبة:

خضرة نميرة

السنة الجامعية: 2020-2021



شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب، و وفقنا لإنجاز هذا العمل.

أشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل، و على رأسهم الأستاذة المشرفة صديق ليلي.

التي تبخل علينا بتوجيهاتها التي كانت عوننا لنا في إتمام هذا البحث.

أشكر أعضاء لجنة المناقشة كل أستاذ باسمه و درجته.

كما أشكر أيضا كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا.

و إلى من أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا بهذا العمل و أن يسدو خطانا و يوفقنا.

لما فيه خير و صلاح أمتنا.

نميرة خضرة

إهداء

إلهي لا تطيب الليل إلا بشكرك و لا تطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك
ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برويتك يا الله جل جلالك..

إلى من منحاني وقتها و جهدهما و حقهما...

والدي والدي

إلى من قال فيهما الرحمن {واخفض لهما جناح الذل}

إلى أسطورة الماضي والحاضر، إلى من قاطعت النوم من أجلي، رمز الحنان، إلى قرّة عيني
وشعلة قلبي، إلى من هي في الدنيا مصباح وفي الآخرة مفتاح، إلى من نقشت صورتها في
قلبي، إلى سر نجاحي :

أمي ... أمي ... أمي نموذج العطاء.

إلى المحبة التي لا تتضب ... والخير بلا حدود ... إلى من شاركتهم كل حياتي ... أنتن زهرات
حياتي تمددنا بعقب أيدي ... أنتما جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي

أخواتي : ألاء سندس . حسنة . مروة

إلى الباقاة الفواحة، أصدقائي و صديقاتي

إلى جميع أولئك الذين يحبونني و يبغضونني و يدعون لي و يلعنوني.

إلى كل من لم أذكره في مذكرتي لكن لن أنساه في قلبي و ذاكرتي.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

تعد اللغة عنصراً أساسياً في بناء شخصية الطفل وتشكل سمة خاصة في التعلم والتعليم، ولتنمية المهارات والقدرات والمفاهيم اللغوية وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة. وتعد أهم وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في الحياة الاجتماعية، فبواسطتها يتواصل الإنسان مع أسرته وأفراد مجتمعه ليكتسب خبراته وينمي مهاراته لتطوير حياته.

و أهم مرحلة من مراحل التعليم تتمثل في المرحلة الابتدائية التي تعد اللبنة الأولى للطفل والتي يكتسب فيها أساسيات اللغة وقواعدها، ويرتكز اكتساب اللغة على أربع مهارات لغوية متمثلة في الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. و هي مهارات متصل بعضها ببعض وتعتبر من الركائز المهمة التي يعتمد عليها تعليم أي لغة من اللغات الأخرى.

و ما لم تتوافر الفرصة أمام الطفل في هذه المرحلة لتنمية مفرداته فإن ذلك يترك أثراً باقياً في قدرته اللغوية فيما بعد.

ويعد تعليم اللغة العربية الفصحى ضمن الطرائق و الأساليب الحديثة في ميدان التربية ضرورة في مرحلة رياض الأطفال والمراحل الابتدائية إذ يعد الاهتمام باللغة ظاهرة مشتركة بين علم النفس و علم اللغة و لذلك ظهر ما يسمى حديثاً بعلم النفس اللغوي، و أكد أن علماء اللغة يركزون على جانبين من اللغة هما: انتاج اللغة من حيث القدرة على تحرير الأصوات، وقابلية الأصوات من حيث القدرة على نطق الأصوات وفق قواعد محددة. أما علم النفس اللغوي فيهتم بمعالجة قضايا تركيب اللغة و اكتسابها و تطورها و فهمها.

إن من دوافع اختياري لموضوع هذا البحث الموسوم بـ : "المفاهيم اللغوية عند الأطفال - أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها" رغبات و أسباب منها: الفضول الذي دفعني للولوج إلى ميدان المفاهيم اللغوية، وأهميتها عند الأطفال، والالمام الشامل والرغبة في التطلع وفهم الموضوع باعتباره موضوع مهم، وكذا نقص البحوث التي تناولت هذا النوع من العمل.

وفي محاولة مني للإلمام بجوانب الموضوع انطلقت من عدة تساؤلات فرعية تمثلت في:

- من هو حامد عبد السلام زهران ؟

- كيف يتم تدريس المفاهيم اللغوية ؟
- ماهي الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية ؟
- كيف يتم تدريس المهارات اللغوية للأطفال ؟
ولعل اشكاليتي تستدعي بناء لها خطة محكمة للإجابة عنها، وبعد جمع المادة العلمية فقد قمت بتقسيم البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول :
عنوان المدخل بـ : " ضبط المفاهيم و المصطلحات " بُسّطت فيه الحديث عن أهم مصطلحات الواردة في كتاب " المفاهيم اللغوية عند الأطفال".
أما الفصل الأول: الموسوم بـ : " التعريف بالمؤلف حامد عبدالسلام زهران " فوقفت من خلاله على التعريفات الخاصة بالمؤلف و كتابه.
أما الفصل الثاني: تطرقت فيه إلى قراءة في كتاب "المفاهيم اللغوية عند الأطفال - أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها" فوزعته إلى مبحثين كل مبحث يحتوي على دراسة هي:
المبحث الأول: الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية ويتفرع إلى دراستين: مفهوم اللغة وتطبيقاته، النشاط التربوي وتدريس المفاهيم اللغوية.
المبحث الثاني: تدريس المهارات اللغوية ويتفرع إلى دراستين: تدريس الاستماع، تدريس القراءة.
أما الفصل الثالث: خصصته للدراسة الميدانية: تحليل استبيان لنموذج تطبيقي لتدريس مفهوم الرحمة للصف الثاني ابتدائي في التربية الاسلامية.
ومن هنا أنهيت خطتي بخاتمة التي ضمت خلاصة و النتائج المتوصل إليها. ومن وراء هذا البحث وبطبيعة الحال تلي الخاتمة قائمة المصادر و المراجع التي بها غصت في أعماق المفاهيم اللغوية عند الأطفال.

* أسباب اختيار الموضوع :

- لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :
- كون دراسة هذا الكتاب يخدم مجال تخصصنا.
 - محاولة التعرف على أبسط الطرق لتدريس هذه المادة.
 - حب الاطلاع و التعرف على الأسس التربوية والنفسية للمفاهيم اللغوية عند الأطفال.
- و لتوثيق بحثي هذا و دراسته اعتمدت على المنهج المقارن، كوني عقدت مقارنات بين الكاتب "حامد عبد السلام زهران" و كُتاب آخرين.
- و قد اعتمدنا في نسج خيوط هذه الدراسة على مجموعة من المراجع أبرزها:
- خصائص العربية وطرائق تدريسها لنايف محمود معروف.
 - تنمية الاستعداد اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة لشحاته محروس طه.
 - المفاهيم اللغوية و الدينية لأحمد سيد إبراهيم.
 - تعليم المفاهيم في رياض الأطفال لمدحت أحمد النمر وهالة طليمات.
- منهج ومنهجية الكتاب: لقد اتبع حامد عبد السلام زهران في كتابه " المفاهيم اللغوية عند الأطفال" عدة مناهج، من بينها: المنهج الوصفي - المنهج التحليلي - المنهج الإحصائي.
- و أثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتني بعض الصعوبات منها: ضيق الوقت المخصص، وكثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الأفكار. إلا أننا تجاوزنا ذلك بعون الله وعنايته.
- و ما عساي في نهاية المطاف إلا القول والله ولي التوفيق.

المدخل

1. المفهوم:

لغة: المفهوم هو مجموعة الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الما صدق.¹ وجاء في معجم القاموس المحيط (مادة ف ه م) التي تعني: العلم والمعرفة والإدراك والاستيعاب، حيث نقول: فهم الأمر أو المعنى، بمعنى علمه وعرفه وأدركه واستوعبه وعقله. أي تصور الشيء و إدراكه، والعلم والمعرفة بالقلب. ومشتقات المادة المعجمية تفيد معان أخرى كطلب الفهم من استفهم ... و المفهوم: اسم الجمع: مفاهيم، اسم المفعول من فهم². اصطلاحاً: لقد عرفه "ديفيد ميريل D. Merrill" بأنه: "مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث الخاصة التي تم تجميعها معاً على أسس من الخصائص المشتركة والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين".³

وهو كذلك: "يعتبر تمثيلاً ذهنياً يمثل معنى لتعبير لغوي".⁴

2. اللغة :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، كلها لا ماتها ووات، وقيل أصلها لغى أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون.⁵ كما وردت في القاموس: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع لغات ولغون، ولغا لغوا: تكلم، وخاب وترديده: رواها بالدسم، والغاه خيبة، واللغو و الغا، كالفتى السقط، وما لا يعتد بها في المعاملة: و لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ، أي بالإثم في الحلف إذا كفرتم، ولغى في قوله كسعى ودعا ورضي، لغا ولاغية وملغاة: أخطأ وكلمة لاغية أي

(1). الفيروز الآبادي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ف ه م).

(2). الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، مادة (ف ه م).

(3). حامد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص 8.

(4). دخالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 2011، ط1، ص 70.

(5). ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ط3، باب (لغا).

فاحشة، واللغوي: لغط القطا، ولغي به، كرضي، لغا: لصح به، وبالماء: أكثر منه وهو لا يروي مع ذلك، واستلغ العرب: استمع لغاتهم من غير مسألة، وقول (الجوهري): لنباح الكلب: لغو".¹

اصطلاحاً: عرفها عبد القاهر الجرجاني: بأنها عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد.²

3. المهارة:

لغة: المهارة هي واحد مهارات، والمهارة هي الحذف في الشيء، والإحكام له والأداء المتقن له.

جاء في معجم لسان العرب (لابن منظور 711 هـ) أن:

المهارة: الحذف في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجامع مهرة... ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهراً به مهارة أي صرت به حاذقاً، قال ابن سيده: وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهراً ومهوراً و مهارة.³

اصطلاحاً: المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة، وتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، كما أن المهارة أمر تراكمي، حيث تبدأ بمهارات بسيطة لتتبنى عليها مهارات معقدة.

و المهارة أمر فردي يتباين المتعلمون في سرعة اكتسابها، ولا تكتسب إلا بالتدريب العملي لكل متعلم.⁴

(1). الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، ص 1330.

(2). عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 9891، ص 23.

(3). ابن منظور، معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج5، 2009، مادة (م ه ر).

(4). عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، ط2، 2007، ص 43 بتصرف.

4. التقويم:

لغة: التقويم من جذر " ق ، و ، م " جاء في لسان العرب: " قوم و استقامها أي قدرها، يقال استقامتُ المتاع أي قومته والاستقامة: التقويم. وفي الحديث: قالوا: يا رسول الله لو قومت لنا: فقال: الله هو المقوم، أي لو سعرت لنا وهو من قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها ".
اصطلاحا: لقد اختلف الباحثون حول تعريف التقويم وفي نظرتهم إليه، ومن بين التعاريف التي وردت حول تعريفه اصطلاحا، إذ عرف على أنه: " عملية إصدار الحكم بناءً على معايير معينة في ضوء بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن فكرة أو ظاهرة أو موقف أو سلوك¹.

وبتعريف آخر: هو مجموعة من الإجراءات التي بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو مشروع أو بظاهرة، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة².

5. التدريس:

لغة: من مادة درس، جاء على وزن تفعيل، مصدر للفعل درس. ورد في لسان العرب: "درس الشيء والرسم يدرس دروسًا: عفا، ودرسته الرياح، يتعدى ولا يتعدى، ودرسه القوم: عفو أثره"³.

اصطلاحا: يعرف التدريس على أنه: "عملية تفاعل وتوجيه وممارسة مناشط متعددة تعتمد على فاعلية الدارسين وجهودهم، وتوجيه المدرس و إرشاده"⁴.

(1). راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009، ص 408.

(2). رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 36.

(3). ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، ج6، مادة (درس).

(4). كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط1، 1423، 2003، ص 26.

ويعرف أيضاً من الوجهة النظرة الحديثة: بأنه: "عملية نقل المعلومات وتوصيلها للتلاميذ، ولكنه عملية ونشاط و إجراءات مخططة أو نظام يهدف إلى تحقيق مخرجات أو نواتج تعليمية مرغوبة لدى التلاميذ، حيث يقوم المعلم بتخطيط و إدارة عملية التدريس و توجيهها"¹.

(¹). عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د.ط، 2007، ص 17.

الفصل الأول

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف "حامد عبد السلام زهران"

- السيرة الذاتية لحامد عبد السلام زهران.
- مؤلفاته.
- التعريف بالكتاب " المفاهيم اللغوية عند الأطفال "
- محتوى الكتاب و أقسامه.
- أهداف الكتاب.

1. البطاقة الفنية للكتاب:

عنوان الكتاب: المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها).

المؤلف: الدكتور حامد عبد السلام زهران (رحمه الله)

➤ تاريخ ومكان الميلاد: 1937/12/25، فارسكور، دمياط.

➤ المؤهل العلمي: دكتوراه الفلسفة في علم النفس من جامعة لندن سنة 1966.

➤ التخصص: الصحة النفسية.

➤ وظيفته: أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية - جامعة عين الشمس، القاهرة - مصر.

➤ مؤلفاته:

- علم نفس النمو الطفولة و المراهقة.

- قاموس علم النفس إنجليزي - عربي.

- دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي.

- علم النفس الاجتماعي.

- الصحة النفسية و العلاج النفسي.

- التوجيه و الإرشاد النفسي.

المحرر: رشدي أحمد طعيمة وآخرون

.أ.د محمد عبد الرؤوف الشيخ

.أ.د محمد متولي قنديل

.أ.د محمد لطفي جاد

.أ.د عادل عز الدين الاشول

.أ.د لطفي عمارة مخلوف

.د. شايبان عبد اللطيف أبو زنادة

.د. أمل عبد المحسن زكي

دار النشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

مكان النشر: عمان

سنة النشر: الطبعة الأولى 2007 م . 1428 هـ

الطبعة الثانية 2009 م . 1429 هـ

عدد الأبواب: 4 أبواب

عدد الفصول: 15 فصل

عدد الصفحات: 600 صفحة

2. محتوى الكتاب و أقسامه:

يشمل الكتاب على 15 فصلا موزعة على أربعة أبواب كالتالي:

الباب الأول: الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية

ينطلق تعليم المفاهيم اللغوية للأطفال من مجموعة من الأسس التربوية التي تتصل بالأداء الفعلي للمعلم داخل الفصل وخارجه. كما يلزم المعلم أن يقف على بعض المفاهيم اللغوية والأساليب التربوية ذات الصلة بتعليم المفاهيم اللغوية للأطفال.

من هذه المفاهيم اللغوية مفهوم اللغة، وقد صيغت لها عدة مفاهيم اختلفت باختلاف الزوايا التي نظر بها المفكرون إلى اللغة فمنهم من نظر إلى الجانب النفسي فيها فركز على العمليات الفعلية والنفسية التي تكمن وراءها، ومنهم من نظر إلى الجانب الاجتماعي فركز على عملية التواصل مع الآخر. ومنهم من نظر إلى الجانب الأدائي فركز على عمليتي الفهم و الإفهام. ومنهم من نظر إلى البعد الثقافي فركز على المرجعية الثقافية للأداء اللغوي... كما أن لكل لغة خصائصها ومميزاتها التي تشكل هويتها الخاصة، وتتمثل مكونات هذه الهوية في مختلف أنظمة اللغة من أصوات و بنى وتراكيب وطاقات تعبيرية. من هنا اهتم الفصل الأول من هذا الباب بالحديث عن مفهوم اللغة وعن خصائص اللغة العربية. أما من حيث الأساليب التربوية لتدريس المفاهيم اللغوية فهي كثيرة. ولقد تعددت هذه الأساليب فمنها الجدولة والأمثال والتشبيه ولعب الأدوار والألعاب والقصة والمسرحية والمعاجم وغيرها.

والحديث عن المفاهيم اللغوية في هذا الإطار لا يمكن أن ينفصل عن الحديث عن المفاهيم الدينية أيضا. ومن ثم عالج الفصل الثاني هاتين العمليتين.

ويرتبط بذلك الحديث عن النشاط التربوي ودوره في تعليم المفاهيم اللغوية. وهو محور الفصل الثالث في هذا الباب، ويدور الحديث فيه عن خصائص المفاهيم اللغوية وأسس تكوينها والأهداف التي يحققها النشاط التربوي ومعايير اختياره وأنواعه من ألعاب وقصص وحكايات وأناشيد ومسرحيات وتمثيل ورحلات.

أما الفصل الرابع في هذا الباب فيدور حول الوسائل التعليمية وتعليم المفاهيم اللغوية، ويتسع مفهوم الوسائل في هذا الفصل ليشمل أكبر عدد منها.

الباب الثاني: الأسس النفسية للمفاهيم اللغوية

اللغة ظاهرة فردية اجتماعية، والحديث عن فردية اللغة يعني الحديث عن الأسس النفسية لها. ماذا يجري في عقل الطفل حين يستمع للرموز الصوتية؟ كيف يستقبلها؟ كيف يقلدها؟ ما العلاقة بين اللغة والفكر؟ كيف تنمو المفردات والتراكيب؟ وما الوظائف الاجتماعية للغة؟ وما العلاقة بين اللغة والثقافة؟ كل هذه الأسئلة تمثل أهم القضايا التي تجور حولها مادة الفصل الخامس.

بينما يعالج الفصل السادس مفهوم النمو اللغوي وخصائصه في مختلف مراحل الطفولة مع التركيز على القوانين العامة للنمو كمدخل للحديث عن النمو اللغوي.

أما الفصل السابع فينزع إلى الإجرائية بشكل أكثر ويحول كثيرا من المفاهيم الخاصة بنمو اللغة عند الأطفال إلى خطط وبرامج عمل وتدريب على العمل في مجموعات والقيم التي يجنيها الطفل من ذلك الأسلوب.

الباب الثالث: تدريس المهارات اللغوية

تتضمن اللغة فنونا أربعة هي الاستماع والتحدث والكلام والقراءة والكتابة. وهي بذلك الترتيب تعبر عن الترتيب الطبيعي للأداء اللغوي عند الإنسان. إذ يبدأ حياته بتلقي الذبذبات الصوتية

من مختلف المصادر وعادة ما تكون الأم هي المصدر الأول والأقرب والأشد تواصلًا به. ومن ثم أطلق مصطلح لغة الأم. والاستماع بذلك يعتبر نافذة التواصل مع العالم كله. ومصدرًا لتشكيل المفاهيم اللغوية التي يستقبلها (فهما) ويستخدمها (إفهاما) فبمثل ما يستقبل بمثل ما ينتج...

والحديث أو التعبير الشفوي أيضا من أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشارًا وبدونه لا تقوم بين جماعات المجتمع صلات فعالة ومنتجة، وهو جزء حيوي في حياة الناس اليومية ليس فقط باعتبار أنه وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات، بل إنه الوسيلة الاجتماعية التي يملكها في التحدث إلى غيره لتحقيق مطلب أو اكتساب معرفة.

وأما القراءة فهي مفتاح التواصل المكتوب، وهي أولى المهارات الثلاث 3R (القراءة Reading و الكتابة wRiting و الحساب aRithmetic) التي يجمع المجتمع الإنساني على حق الفرد في تعلمها. والمجتمع الإنساني المعاصر مجتمع متعلم يصعب تصور عمل مهاري لا يتطلب القراءة. كما أن القراءة الواسعة شرط للثقافة الواسعة فضلًا عما تلعبه من دور في تحصيل مختلف المواد الدراسية، ولقد ثبت أن نسبة كبيرة من الفشل في التحصيل في المرحلة الابتدائية تعزى إلى قصور في مهارات القراءة.

والكتابة مثل القراءة نشاط بصري يعتمد على إدراك العين لمجموعة الرموز المكتوبة وهي من ثم تتأخر في مكانها بين المهارات اللغوية مثل القراءة، بل تأتي عادة بعدها، معنى ذلك أن الفرد لا يبدأ الكتابة قبل أن يجيد قراءة ما يود كتابته، ولعل قيمة الكتابة الأساسية هي في تمكين الفرد من التواصل مع الآخر على امتداد الزمان وتباعد المكان.

هذه المنظومة اللغوية تتجح في أداء وظيفتها كلما توفرت لها ثلاثة شروط.

أ. التكامل بين مكوناتها، فاللغة كل متكامل وليس تقسيمها إلى فنون إلا من قبيل

الدراسة.

ب. صحة الترتيب ومنطقية التتابع، فلا يقفز فن منها على غيره دون استعداد مسبق وتهيئة كافية وتدرج مناسب.

ت. كفاءة أساليب التنمية والتعليم، والحرص على تعليم اللغة وليس عن اللغة وإتاحة فرص الممارسة للمهارات وليس مجرد الحفظ للمعلومات.

ولا تكتمل هذه المنظومة بدون الحديث عن خيط يجمع أطرافها وهو النحو. إن النحو ليس فناً من فنون اللغة، ولكنه يدخل في كل فن من فنونها. وهو مقوم أساسي من وضوح الأفكار وعمقها وصحتها وحدتها ومصادقتها إلا بمدى صحة أدائه اللغوي وظوه من الأخطاء النحوية والصرفية على أقل تقدير... ناهيك عن بلاغة الحديث وجماله. وهذا هو محور الحديث في الباب الثالث الذي يدور حول تدريس المهارات اللغوية بفصوله الستة.

الباب الرابع: صعوبات تعلم المهارات و تقويمها

التقويم بعدد أساس من أبعاد المنهج المدرسي وهو مع الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأنشطة والوسائل يشكلون منظومة متكاملة لا تتفصل بأية حال حلقاتها.

والتقويم عملية مستمرة تبدأ قبل العملية التعليمية Pre-evaluation وفي أثنائها Formative وفي ختامها Summative E.

والنظر إلى تعلم المفاهيم لا يجب أن يعزلها عن باقي عناصر المنهج، ولنتصور معلماً يضع إطاراً لمنهج المفاهيم اللغوية وخطة لدرس فيه. إنه بلا شك سوف يضمن منهجه وخطة درسه مقومات العملية التعليمية كلها كالتالي:

– صياغة أهداف واضحة إجرائية.

– اختيار محتوى علمي مناسب وتنظيمه.

– انتقاء طريقة التدريس المناسبة.

– تصميم الوسائل والأنشطة التعليمية.

- تحديد التقنيات الذي سوف تستخدم.

- تحديد أسلوب التقويم.

من هنا كان لابد أن يعرف معلم اللغة وهو يدرس المفاهيم اللغوية للأطفال كيف يقوم كل بعد من هذه الأبعاد... أي كيف يقوم المنهج باختصار.

و المناهج الآن وفي عالمنا العربي في مراحل تطوير مستمر... ومن هنا وجب أن نقف على أساليب تقويم المنهج المطور سواء من حيث أهدافه أو آلياته...

ونعلم جميعا أن من أهم أهداف التقويم الوقوف على الصعوبات اللغوية التي تواجه العملية التعليمية كلها خاصة التلميذ نفسه... إن تعلم المفاهيم اللغوية ليس طريقا مفروشا بالورود... كما أن نهايته ليست مضمونة ضمناً كاملاً... بل يتوقع وجود عثرات في هذا الطريق كما نتوقع أن النهاية ليست بشكل دائم كما نريد.

من هنا كان من اللازم أن نتكلم عن الصعوبات التي تكتنف عملية تعليم المفاهيم... وإذا كان علماء اللغة يغرقون بين الكفاية والأداء فإن الأداء اللغوي للأطفال ممثلاً في التعبير الشفوي هو الآلية المناسبة التي من خلالها نحكم على مدى إدراكهم للمفاهيم سواء من حيث دقة معانيها أو نطق ألفاظها.

كان لابد إذن أن يقف القارئ على أهم صعوبات التعبير الشفهي سواء من حيث أسبابها أو من حيث مظاهرها أو من حيث تشخيصها أو من حيث علاجها...

وهذا هو محور الحديث في الباب الرابع الذي يدور حول تقويم تعلم المفاهيم بفصليته.

3. أهداف الكتاب:

لهذا الكتاب أهداف يتوخى تحقيقها، ومحتوى يريد عرضه، وخطة تحكم فصولها، وإن له جمهور يتوجه إليه، ويتمنى أن يخدمه.

يستهدف هذا الكتاب تحقيق ما يلي:

1. الإحساس بأهمية اللغة العربية وموقعها في حياة الإنسان العربي والتعرف إلى أهم خصائصها.
2. تزويد القارئ بالمفاهيم والمصطلحات الشائعة في مجال المفاهيم اللغوية.
3. الوقوف على الأسس النفسية للنمو اللغوي عند الأطفال وأساليب اكتسابهم لها.
4. الوقوف على الأسس التربوية المناسبة لتعليم المفاهيم اللغوية للأطفال.
5. إدراك أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان.
6. الإلمام بالنظريات المختلفة في مجال اكتساب المفاهيم وأهم الاتجاهات العالمية في مجال دراستها.
7. مناقشة أهم أساليب تدريس المهارات اللغوية.
8. التدريب على التعرف على أهم الأخطاء اللغوية الشائعة وأساليب تحديدها وتشخيصها وقياسها وعلاجها في مجال التعبير الشفهي خاصة.
9. مناقشة أهم المشكلات التي تعترض أساليب تنمية المفاهيم اللغوية عند الأطفال.
10. مناقشة دور الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة والأنشطة الصفية و اللاصفية في تنمية مهارات الأداء اللغوي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

قراءة في كتاب " المفاهيم اللغوية عند الأطفال "

- الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية:
- مفهوم اللغة وتطبيقاته.
- النشاط التربوي وتدريس المفاهيم اللغوية.
- تدريس المهارات اللغوية للأطفال:
- تدريس الاستماع.
- تدريس القراءة.

❖ الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية:

➤ مفهوم اللغة و تطبيقاته:

عرفه حامد زهران اللغة أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع دي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم وبعض.¹

يعتبر مفهوم اللغة من بين المفاهيم الرئيسية، التي اعتمدها وانشغلت بها العلوم الإنسانية والفلسفة واللسانيات، فهي موضوع مشترك، فقد اهتم بعض العلماء اللغويين القدامى بتعريف اللغة وتحديد ماهيتها، فقاموا بوضع تعريفات مختلفة وجديرة بمناقشتها وبيان مدى فعاليتها وعمقها، فهم لم يتفقوا على تعريف واحد.

فقد عرف العالم اللغوي ابن جني: " أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "² وهذا التعريف دقيق أكد فيها ابن جني الطبيعة الصوتية للغة وذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر فلكل قوم لغتهم.

فاللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان، فهي ظاهرة طبيعية وقدرة وموهبة باعتبارها الأداة والوسيلة الوحيدة للتواصل والتعبير، والتفاهم وتبادل المعلومات والآراء بين الأفراد والمجتمعات فهي تعبر عن أحاسيسهم، وتوصل أفكارهم وتلبي أغراضهم، وعن طريقها يتم قضاء الحاجات وتبادل الخبرات في جميع ميادين الحياة، وهي متنوعة ومتعددة الأشكال بحسب أقوامها.

كما يعرفها ابن خلدون بقوله: "... عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد من ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو فيكل

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص 25.

². ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط 1987م، ص 33.

أمة حسب اصطلاحاتها¹. وهذا يعني أن اللغة عنده تعد وسيلة يمتلكها المتكلم ويعبر بها بواسطتها عن أفكاره ومتطلباته فهي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره وعن سائر الكائنات فاللغة قائمة عند الإنسان.

كما أن اللغة ظاهرة اجتماعية، تمكن البشر من التطور، إذن هي التي أثرت ودعمت التفكير البشري باعتبارها ميزة إنسانية تمارس وظيفة تواصلية فهي عنصر التواصل الاجتماعي فلا مجتمع بدون لغة كما أنه لا مجتمع بدون تواصل.

ويعرفها ابن سنان الخفاجي: " أن اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام"². وهذا يعني أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، فاللغة اصطلاح واتفاق بين متكلميها، ويختلف الاصطلاح والاتفاق باختلاف الأقاليم والأمم.

كما يعرفها ونستر في قاموسه: " أنها عبارة عن الحديث الإنساني الملفوظ الذي يمكن سماعه عندما يصدر اللسان والأجهزة الصوتية القريبة منه فهي رموز وأصوات ذات دلالة بها يعبر الإنسان عما في نفسه"³.

وتبقى اللغة تلك الثرية بمعانيها وألفاظها المتنوعة المختلفة فهي يحكمها نظام معين ويتعرف عليها أفراد ذي ثقافة معينة، ويستخدمونها للوصول إلى رغباتهم، فباللغة يتحدد الطابع الشخصي للوعي والسلوك الفردي، فهي وسيلة الإنسان التي يستعملها لتنمية أفكاره وتحديد هويته وإلى تهيئته للإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، وأي أمة بدون لغة أمة بدون وعي أو مستقبل، وبدونها يتعذر نشاط الإنسان المعرفي.

ويرى هول في كتابه مقالة عن اللغة: " أنها نمط سلوكي جماعي، يقوم بني البشر بواسطته بالاتصال والتفاعل فيما بينهم برموز شفوية سمعية واصطلاحية يستخدمونها بحكم العادة"⁴.

1. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1961م، ص 1056.

2. محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010م، ص 15.

3. خالد الزواوي محمد، اكتساب وتنمية اللغة، شطبية، ط1، 2005م، مؤسسة حورس الدولية، ص 21.

4. محمود إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 20.

فاللغة رموز يستخدمها الناس للتواصل يتحقق بالكلام الملفوظ و المكتوب.
كما يعرفها عالم اللغة الأمريكي وتني: " أن اللغة وسيلة تبليغ وتخاطب بين الناس والألفاظ والأدوات التي تستخدم في صياغة التبليغ"¹.
وفي هذه التعاريف يمكن الحديث عن مجموعة من الحقائق التي يمثل بعضها مقومات أساسية من مقومات اللغة، ويمثل بعضها الآخر تطبيقات تربوية يمكن أن تأخذ مكانها في حصة تعليم العربية.
وتتلخص هذه الحقائق والتطبيقات فيما يلي:

1. اللغة ظاهرة إنسانية:

اللغة بمفهومها الاصطلاحي الذي سبق عرضه، تمثل ظاهرة يختص بها الجنس البشري حتى إنه ليطلق عليه أحياناً "الحيوانات مستخدمة اللغة" إن اللغة من أكثر قدرات الإنسان تعقيداً. كما أنها من أعظم مجالات الحياة التي تتجلى فيها قدراته الابتكارية. وإذا جاز لنا أن نشبه لغة البشر والكائنات الأخرى بمتصل ذي طرفين لوجدنا أن قدرة الإنسان على إبداع اللغة وخلق نظام بها واستخدامها بكفاءة تقف على أحد طرفي المتصل بينما يقف على الطرف الآخر أقل الحيوانات قدرة على استخدام اللغة.²
بمعنى أنها خاصة بالإنسان وحده دون بقية المخلوقات، وبها يتميز عنها، ذلك أنها مرتبطة بالقدرة العقلية التي تفتقر إليها هذه الأخيرة، حيث في إمكان الإنسان أن يتصل بالأشياء مثله في ذلك مثل الحيوانات الأخرى بالتذوق أو اللمس أو الشم أو الرؤية... إلخ، " لكن الإنسان علاوة على ذلك يمكنه أن يتصل بهذه الأشياء وباللغة، وهو وحده الذي لديه القدرة على تسمية مفاهيمه"³.

¹. محمود إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 19.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص 25.

³. الدكتوران محمد كامل الناقية وفتحي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص 08.

2. تفاوت القدرة على استخدام اللغة:

إن القدرة على اكتساب اللغة، فهما و إفهاما، وإن كان قاسما مشتركا بين كل البشر إلا أن هذا لا يعنى تساويهم في استخدامها بنفس القدر من الكفاءة. إن لكل منا طريقة خاصة في استخدام اللغة، وحدودا معينة يتحرك في إطارها، وما يستطيع هذا الفرد أداءه بهذه الطريقة قد يؤديه ذلك الفرد بطريقة أخرى. فكل منا أسلوب مميز في الأداء اللغوي، ولعل هذا ما حدا ببعض اللغويين إلى إطلاق تعميم مؤداه أنه لا يتمثل فردان في الأداء اللغوي.¹

3. اللغة رموز:

يقصد بالرمز الإشارة، إن الرمز يعني التعبير عن شيء ذي دلالة محددة يتفق الناس عليها. ومن ثم فالرمز نسبي، وإن توافرت بعض الرموز التي يتفق الناس على دلالاتها في مختلف المجتمعات وعلى مدى العصور، واللفظ رمز يدل على شيء معين. قد يدل على شيء محسوس وقد يدرك على شيء مجرد... ومن ثم يلعب السياق دوراً في تحديد نوع الرمز المستخدم، وخاصة في المفردات التي تستخدم في المجالين.

ولا شك أننا في تعليم العربية ينبغي أن نبدأ بالمحسوس الذي يمكن إدراكه متدرجين إلى المجرد الذي يستغرق من عقل الإنسان وقتا لكي يدركه.²

أي إشارة بحيث تعبر اللغة عن شيء له دلالة يدل على شيء محسوس.

و كما عرف دي سوسير اللغة على أنها: " تنظيم من الإشارات المفارقة "³ بمعنى اللغة عنده نسق من الإشارات و الرموز.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 26.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 26.

³. فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب محمد شاوس وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط ،

1985، ص 111.

4. اللغة أصوات:

اللغة نظام صوتي... والأصوات من بين مكونات اللغة ذات مكانة متميزة. فهي أقدم أشكال الاتصال بين البشر، وهي أول ما يكتسبه الطفل، وهي أول ما يتصل بآذاننا و أول ما يلفت انتباهنا عند اتصالنا بأجنبي. وقد يصعب عليك أن تميز وأنت تقرأ مستشرقاً يكتب العربية بينما تميزه ببسر عندما ينطقها. والأصوات أساس اللغة على حد تعبير ابن جني في تعريف اللغة: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ¹."

وهذا التعريف يتضمن خصائص جوهرية، تمثلت في الخاصية الصوتية أو الكلامية كون اللغة أصوات، وخاصية وظيفية كونها أداة للتعبير، وخاصية أهمية الكلام والسياق في تفعيل هاتين الخاصيتين. وهذا التعريف تناول مفهوم اللغة كونها ظاهرة يشترك فيها جميع البشر، فهو لا يختص بلغة معينة.

على الرغم من تعدد اللغات وتنوعها، فكلها تحمل خصائص مشتركة، ومنها أن كل اللغات تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق الإنسانية. هذه الأصوات - كي تصبح ذات معنى - يجب أن توضع في شكل تتابعي محدد ومعين، مكونة من كلمات. هذه الكلمات أو مجموعها يجب أن يكون محل اتفاق أعضاء المجموعة اللغوية باعتبارها قيما رمزية تستحضر - ولو على وجه التقريب - في أذهانهم أفكارا معينة.²

هذه الخاصية تعني أن الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس، بينما يجيء الشكل المكتوب لها في المرتبة التالية من حيث الوجود، وعلى هذا فتعليم اللغة يبدأ بالشكل الشفوي الأذني، وهذا ما يحدث بالنسبة للطفل.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 26 - 27.

². ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، 1973، ص 41.

5. اللغة عرف:

اللغة نظام عرفي يتفق الناس فيه على دلالات الرموز دون اشتراط مبرر عقلي لكل ما يتفقون عليه. إن إطلاق اسم "قلم" على الأداة التي نكتب بها لا يحتم وجود صلة بين الاسم والمسمى. فلهذه الأداة نفسها اسم في اللغات الأخرى يختلف عن اسمها في العربية. ولننظر أيضاً في قواعد اللغة، أن الفاعل مرفوعون أن نجد صلة بين خصائص الكلمة التي تقع فاعلاً وبين صفة الرفع، والأمر يصدق على عناصر اللغة الأخرى...¹

للغة نظام يتعارف عليه أفراد مجتمع ما، فاللغة " يحكمها العرف الاجتماعي، لا المنطق العقلي، هكذا تبدو لنا على كل حال في العصور الحديثة، كذلك أننا حين نتساءل عن السر في ذلك الخاص الذي تخضع له كل لغة. لا نكاد نظفر بإجابة مقنعة إلا حين نقول: إن الأمر كله مرجعه إلى العرف والاصطلاح... ففي العربية - مثلاً - لماذا سميت الشجرة بالشجرة، والوردة بالوردة، والماء بالماء، ونحو ذلك؟"².

وكذلك إنه العرف الذي يحكم القوم في معرفتهم لهذه الأسماء واصطلاحهم عليها، من غير أن يكون في كل اسم من هذه الأسماء ما يدلُّ عليه، مما يراه البعض من أن بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية، ومن ذلك ما رُوي عن عباد الصيمري من أنه عندما سئل عن معنى كلمة (أذغاغ)، وهو بالفارسية: الحجر، فقال: أجد فيه يُسًا شديدًا، وأراه الحجر.³

6. اللغة نظام:

النظام هو القاعدة التي يسير عليها العمل، والأسس التي يتم في ضوئها الأشياء والنظام في اللغة أمر يتسع ليشمل طريقة ترتيب الحروف وتواليات الأصوات وتركيب الجمل. إنه لا يعنى قواعدها النحوية فحسب، بل يعني مختلف القواعد التي تنظم العلاقة بين المكونات المختلفة

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 27.

². إبراهيم أنيس، اللغة بيم القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ص 16.

³. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة الإيمان، ط3، ص 47/1.

للغة أصواتاً وحروفاً ومفردات وتراكيب. فلنحو قواعد، وللصرف قواعد، ولالإملاء قواعد، وللخط قواعد.. وغير ذلك من العناصر اللغوية ومهاراتها قواعد وأصول.¹

كل اللغات البشرية عبارة عن نظام " Système "، يتكون من مستويات ويتشكل من وحدات خاصة ورموز لها معان متعارف عليها، بها يتواصل الناس ويحصل الإفهام والتفاهم بينهم شريطة الالتزام بهذا النظام وما يتميز به من ضوابط وقواعد، " وهناك فرق بين مجرد الحديث باللغة والحديث بها موحدة الخصائص حسب نظام معين في توارد الكلمات وشكلها، الأول مرجعه شخصي، والثاني طابعه اجتماعي.²

7. اللغة اتصال:

لقد بلغت أهمية العلاقة بين المحتوى ووسيلة الاتصال الدرجة التي دفعت ببعض المفكرين إلى القول بأن " الوسيلة هي الرسالة " للدلالة على أهمية الوسيلة (اللغة) في نقل المحتوى (الرسالة) ولتأكيد مفهوم معين مؤداه أن الطريقة التي تبلغ بها الرسالة لا تقل خطراً عن الرسالة ذاتها. ويطلق أحد اللغويين على طرفي الاتصال هذين الرسالة والوسيلة اصطلاح النطق "النطق المزدوج" للدلالة على وثوق العلاقة بينهما ويطلق على الرسالة اصطلاح "النطق الأساسي" أو الأولى بينما يطلق على الوسيلة اصطلاح "النطق الثانوي"..³

كما قال الأستاذ عز الدين صحراوي: " والاتصال بمعناه العام عملية يتم بواسطتها نشر المعلومات بين أفراد الجماعات اللغوية وفق نظام لغوي ترميزي وعبر قناة تصل المصدر

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 27.

². محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وفي ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط 1989، 4، ص 275.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 28.

المتلقي، وبهذا عدت عملية الاتصال سبيلا للتعايش الاجتماعي وأساسا لتحقيق المساهمة في معرفة الإنسانية حفاظا على الاستمرارية الحضارية¹.

وتؤدي اللغة دورا حيويا في عملية الاتصال في جميع مجالات الحياة وفي مختلف المستويات، والاتصال بين أهل لغة معينة وبين غيرهم من الأجانب عملية مستمرة، ويؤدي هذا الاتصال إلى التفاعل بين طرفي عملية الاتصال، ومن ثم تبادل الأفكار والخبرات والمهارات.

8. اللغة سياق:

اللغة نظام من الرموز التي يستخدمها أقوام معينون في ثقافة معينة وتكتسب هذه الرموز دلالاتها في ضوء الظروف التي استخدمت فيها مثل الزمان والمكان والمقصد، وغير ذلك من عوامل تجعل للوقت الذي استخدمت فيه الرموز تأثيرا مباشرا على الدلالة التي تعطى لها. فقد تقبل كلمة في مكان وترفض في آخر. وقد تصدر الكلمة في فترة زمنية معينة تجعل الاستعداد لقبول أكبر مما لو صدرت في فترة زمنية أخرى. وقد تصدر عن الفرد كلمة يقصد بها شيئا، ثم تصدر نفس الكلمة ويقصد بها شيئا آخر...²

الاستخدام الفعلي للكلمة يشير إلى أن الناس " لديهم فكرة عن هذه الكلمة أو التعبير لا نستطيع أن نقول أننا نستخدم كلمة ما أو تعبيرا ما بطريقة معينة دون أن نعرف السياق الذي يوجه العقل نحو موقف معين أو دون أن نعرف الأشياء التي قصد بالكلمة أو التعبير الإشارة إليه فالكلمة مرتبطة دائما بشيء أو بمعنى يمكن تطبيقه..."³

¹. عز الدين صحراوي، العلاقة الجدلية بين المستويات اللغوية والتواصل في ضوء اللسانيات الاجتماعية الحديثة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008، العدد7، ص 36 -

37.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 28.

³. محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار الوفاء، مصر، ط1، 2003، ص 113.

9. اللغة ثقافة:

العلاقة بين اللغة والثقافة أوضح من أن نتكلم عنها في هذا المجال الضيق. إن اللغة باختصار هي وعاء الثقافة، ومن أقدر الوسائل على نقلها من شعب إلى شعب ومن جيل لآخر. ومعلم اللغة الجيد هو ذلك الذي يعرف الدلالات الثقافية التي تكمن وراء الاستخدام اللغوي في المواقف المختلفة. ومعلم العربية يتطلب الإلمام بالثقافة الإسلامية. إذ يسيران يدا بيد، ومن المتعذر إن لم يكن من المستحيل، فصل أحدهما عن الآخر.¹

بين اللغة والثقافة رباط حميم، ذلك أننا لا نتصور لغة ما بالمفهوم الذي ذكرنا لا تنتج ثقافة، أيًا كانت اللغة، وأيًا كانت الثقافة، كما أننا لا نتصور ثقافة لا تعتمد في جانب أساس منها على وعاء لغوي يحتويها، ويتفاعل معها وينقلها، هما إذا دائرتان متداخلتان لا يمكن أن نُخلص إحداهما من الأخرى، نقول ذلك دون أن ندخل في تعريفات الثقافة وتوجهاتها، فليس هذا موطنه، إذ ما يهمنا أن نؤكد على نقطة مهمة، هي: أنه إذا كانت اللغة هي الفكر الذي يتفاعل مع الأشياء المتشابهة، وغير الملموسة التي تُملي عليه طرائقه في التعامل مع الأشياء، وتحدد استجاباته تُجاهها، نحن إذاً أمام وجهين لشيء واحد، قد تكون الثقافة أعم، إذ اللغة عنصر مهم للغاية في بنائها، وتوجيه مسارها، على أن للثقافة دورها الخطير في التأثير في اللغة باعتبارها فكرًا، واللغة والثقافة معًا ليستا نابعتين من داخل الإنسان، أو ليستا فرديتين، لكنهما جزء من حراك الوسط الذي يعيشان فيه، ومن هنا تأتي التفرقة الضرورية بينهما، وبين العلم. الثقافة نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة، وبهذا يمكن أن يقاس الفرق الضروري بين الثقافة والعلم.²

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 29.

². مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، وعمر كامل مسقاوي، دمشق، دار الفكر، 1406 هـ - 1986م، ص 82.

10. الازدواجية اللغوية:

التجانس في اللغة أمر يصعب تواجده إن لم يكن مستحيلاً.. ويقصد بالتجانس هنا تماثل الاستخدام اللغوي في مختلف العصور وفي مختلف البيئات. ولعل ذلك يعزى لسرعة التغيير الذي يصيب لغات البشر. وهناك نوعان من التغيير: تغيير تاريخي يحدث للغة على مر العصور، وهناك تغيير متزامن يتمثل في تفاوت الاستخدام اللغوي في بلد عربي عن آخر. هذا التغيير المستمر أدى في معظم لغات العالم إلى وجود مستويين من الأداء اللغوي يسهل التمييز بينهما. مستوى اللغة المعيارية ويطلق عليها أحياناً بالصيغة الرسمية، ويقترّب من هذا أيضاً اصطلاح Prestige Forms ويقصد به اللغة ذات النفوذ في مجالات التعليم ودواوين الحكومة وأجهزة الإعلام والمؤتمرات وغيرها. بينما يقف أمام هذا المستوى مستوى آخر من الاستخدام اللغوي وهو الاستخدام العامي للغة، والذي يشيع بين الناس في مختلف مناسبات الحياة اليومية...¹

اللغة العربية تعاني حالة ازدواجية تتمثل في وجود مستويين فيها هما: الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال اليومي².

فالازدواجية اللغوية التي تحدث عنها "فرجسون Ferguson" تقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة ترفع منزلة أحدهما "فيعتبر المعيار" حيث لا نتحدثن به إلا الأقلية. هذا النوع يكون عادة لغة الأدب المكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابقة، وإما مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 29.

². علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة اللغوية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، يومي 04 - 05 يونيو 2007م، بنزل الأوراس، منشورات المجلد 2008م، ص 194.

وهذا النوع من اللغة يتم تعلمه عن طريق التعلم الرسمي (المدارس والمعاهد) وتحط منزلة الآخر، ولكن نتحدث به الأكثرية¹.

أما عند "أندري مارتنّي André" فهو يعرفها: "بأنها موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة"².

وكما ورد عند "مارزو": "بأنها حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل أحدهما على الأخرى. وهذا التعريف يشير إلى شبكة الاتصالات اللغوية بين الأفراد والوظيفة الاجتماعية للغة"³.

11. النظرة إلى اللغة:

من أهم ما تتميز به اللغويات الحديثة عن اللغويات القديمة، أن الأولى تدرس اللغة كظاهرة إنسانية بأسلوب موضوعي ووصفي يمكن إخضاعه لإجراءات البحث العلمي، في الوقت الذي كانت النظرة إلى اللغة فيه قديما نظرة ذاتية معيارية تعبر عن تصور الناس لها وما يتمنون أن تميز به. ومن الأوصاف الذاتية للغة وصفها بأنها أقدم لغة للتعبير عن كذا وكذا، وأنها لغة رقيقة جذابة، وأنها لغة أنثوية أو ذكورية، أو أنها لغة موسيقية أو أنها عدوانية... ومثل هذه الأوصاف تعبر عن تصورات الناس الخاصة وطموحاتهم بخصوص لغتهم أكثر مما تعبر عن الخصائص الموضوعية للغة...⁴

¹. جان لويس كالفّي، حرب اللغات السياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، ط1، أب (أغسطس) 2008، ص 78 - 79.

². عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 8، 2014، ص 43 - 44.

³. دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وارهاصات، مجلة المخبر - أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 5، مارس 2009، ص 270.

⁴. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 30.

إن اللغة أداة اتصال و تكتسب قيمتها بقدرتها عن التعبير عن حاجات الأفراد والوفاء بمتطلباتهم إنها أيضاً بنت ثقافة ما. ومن ثم تختلف اللغات باختلاف الثقافات التي تنتمي إليها.

ثانياً: اللغة الأم و القومية:

يشيع في بعض الكتابات استخدام هذين الاصطلاحين بالتبادل مع بينهما من فروق كبيرة ينبغي الإشارة إليها. يقصد باللغة الأم أول لغة تلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به. ولقد اصطلح على تسميتها باللغة الأم نسبة إلى المصدر الأول الذي يتلقى الطفل فيه اللغة، وإدراكا للعلاقة الخاصة والوثيقة التي تربط الوليد الإنساني بأمه كأول كائن يتصل به. أما اللغة القومية هي تلك اللغة التي نص عليها في الدستور والتي يتعلمها أفراد مجتمع تتعدد لغاته الأم. وتتباين لهجاته مما يفرض وجود لغة تربط بين أفرادها. فتتوحد بينهم أساليب التعبير وتتقارب أنماط التفكير ويتحقق بينهم الاتصال المنشود. ومثل هذه المجتمعات في عالمنا المعاصر كثيرة، منها الهند والاتحاد السوفييتي وبعض دول جنوب شرق آسيا ودول كثيرة في أفريقيا.¹

كما عرف صالح بلعيد اللغة الأم على أنها: " اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى في بداية عملية اكتساب اللغة والتي يوظفها بصورة عادية في وسطه المنزلي ".²

وكما عرفها كذلك عبد العزيز ابراهيم: " اللغة الأم هي اللغة التي يكتسبها الطفل في بيئته الأولى من والديه أو من مربيه أو من غيرهم من المحيطين به بشكل عفوي. وهذه اللغة لا تورث من الآباء والأجداد. ولا ترتبط بأصل الطفل وعرقه أو نسبه، فاللغة العربية مثلا هي

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 31.

². صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004،

ص 3.

اللغة الأم واللغة الأولى للطفل الذي يولد في بلد عربي ويتربى فيه. ويكتسب لغته العربية. وإن كان من أصل غير عربي".¹

واللغة القومية هي اللغة الوحيدة التي تُستخدم في عدة بلدان تنتمي إلى أمة واحدة. مثل العربية في البلاد العربية. وقد تطلق على اللغة المشتركة بين عدة أقوام تسكن بلدًا واحدًا ولكلٍ منها لغته الخاصة.²

ثالثًا: اللغة القومية و الرسمية:

يفرق بعض الكتاب بين اللغة القومية واللغة الرسمية على اعتبار أن اللغة القومية هي التي يستخدمها أفراد مجتمع تعددت لغاته الأم وبذلك تتوحد لغة الاتصال بينهم. بينما يقصد باللغة الرسمية تلك اللغة التي ينص عليها أيضًا في الدستور كلغة تخاطب رسمي وبها تصدر المنشورات والبيانات العامة، وبها تدار المحاكم، وتدرس بها المواد الدراسية في الجامعات، وتتعامل بها شركات الطيران بل ووسائل الاتصال، وغير ذلك من بعض مجالات العمل في دواوين الحكومة...³

اللغة الرسمية هي اللغة المعتمدة في الدوائر الرسمية في بلد أو مجموعة من البلدان، وإن لم تكن لغة أم لجميع السكان. فاللغة العربية مثلًا هي اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية، والإنجليزية هي اللغة الرسمية في بريطانيا وأمريكا وأستراليا. وقد تعتمد بعض الدول أكثر من لغة رسمية واحدة، كالهند التي تعد فيها اللغة الهندية واللغة الإنجليزية وبعض اللغات المحلية لغات رسمية.⁴

¹. عبد العزيز ابراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002، ص 264.

². المرجع نفسه، ص 264.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 31 - 32.

⁴. عبد العزيز ابراهيم العصيلي، المرجع السابق، ص 266.

تعتبر اللغة الأولى هي اللغة الأم، وقد يطلق على اللغة الرسمية لبلد أو أمة، كاللغة العربية التي تعد اللغة الأولى أي الرسمية في البلاد العربية، وإن لم تكن اللغة الأم للأقليات في بعض الأقطار العربية، كالأكراد في العراق، والبربر في شمال إفريقيا.¹

المهم في هذا الأمر أن ندرك الفرق بين لغتين: لغة يحقق بها الطفل أول أشكال اتصاله بالمحيطين به ويشبع عن طريقها حاجاته المتباينة، وهذه هي اللغة الأم، وبين لغة أخرى يتعلمها على المستوى الوطني لتحقيق الاتصال بينه وبين بني جنسه في وطنه الكبير. وهذه هي اللغة القومية، وبين لغة ثالثة يتعلمها الفرد للتعامل الرسمي مع أجهزة الدولة كالإنجليزية في الهند.²

رابعاً: اللغة الأجنبية و الثانية:

يميل بعض الباحثين إلى التمييز بين مصطلحين: اللغة الأجنبية واللغة الثانية ويستند كل فريق إلى نوع الجمهور الذي يتعلم اللغة، وإلى الوسط الثقافي الذي تعلم فيه اللغة، وغير ذلك من عوامل تسوغ التمييز بين اللغتين.

إلا أن هناك فريقاً من الباحثين يستخدم الاصطلاحين بالتبادل، أي يستخدم اصطلاح اللغة الثانية واللغة الأجنبية بمعنى واحد فالإنجليزية تعتبر لغة ثانية بالنسبة لكل فرد يتعلمها إضافة إلى لغته الأولى (العربية) التي تلقاها عن أمه.³

يقصد باللغة الثانية اللغة التي يتعلمها الإنسان بعد أن يستوعب لغته الأم هي اللغة التي يتعلمها الفرد لتلبية متطلبات مرحلة تعليمية يجتزمها أو درجة علمية ينشدها لتلبية غرض وظيفي أو إشباعاً لحاجة ما.⁴

¹. المرجع نفسه، ص 264.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 32.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 32.

⁴. الخفاف إيمان عباس، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص 93.

إن الفرق بين اللغة الأجنبية واللغة الثانية أن اللغة الأجنبية هي التي تتعلم في غير البيئة الأصلية والحقيقة لها سواء كانت اللغة العربية أو الإنجليزية، فعلى سبيل المثال: تعلم اللغة الإنجليزية في السودان أو تعلم اللغة العربية في بريطانيا.

أما اللغة الثانية: هي اللغة التي تتعلم في بيئتها الحقيقية وموطنها الأصلي في جميع اللغات مثلاً: تعلم اللغة الإنجليزية في بريطانيا، إلا أن هناك فريق من الباحثين يستخدم الاصطلاحين بالتبادل، أي يستخدم مصطلح اللغة الثانية والأجنبية معاً.¹

إن اكتساب لغة ثانية على الأقل إضافة إلى اللغة الأصلية، يعتبر أحد الأسلحة المهمة للنجاح والتي تمكن ممتلكها من فتح العديد من الأبواب المغلقة أمامه، لأن تعلم اللغات المختلفة يساعدنا على الحصول على المعلومة بشكل أكبر وأدق وأوسع، حيث تساعد على اكتشاف الحضارات والتعمق في جذور تاريخها، فتستطيع بتعلم لغة حضارة معينة أن ترى هذه الحضارة من زوايا مختلفة، كما تكون قد حصلت على تاريخ هذه الحضارة، فاللغة تولد من مجموعة من البشر وتتطور معهم فتتموا بنموهم وتندثر لاندثارهم.

خامساً: الكفاية اللغوية و الاتصالية:

يقصد بالكفاية اللغوية في مجال الحديث عن اللغة الأولى أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم لغته ويطبقه بدون انتباه مقصود له أو تفكير واع به. كما أن لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة. إنها باختصار السليقة أو الملكية التي تجعل للفرد من الحس اللغوي ما يميز به بين أشكال الفهم والإفهام. وهي الصفة التي يسعى الأجنبي حديثاً لاكتسابها رغم عجزه في ذلك.²

وهي المستوى المتقدم من إتقان اللغة والجودة في استعمالها، وقد ورد في معجم (Longman) لتعليم اللغة واللسانيات التطبيقية أن الكفاية اللغوية هي: " مستوى الجودة

¹. طعيمة رشدي أحمد، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، وتقويمها، دار الميسرة لنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن، 2009، ص 32.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 32.

لشخص ما في استعمال المهارات اللغوية محادثة وقراءة وكتابة وفهماً، ويمكن أن يختلف هذا المستوى في ضوء مستوى التحصيل اللغوي".¹

وفي ضوء هذه التعاريف يمكن القول أن الكفاية اللغوية تعني تزويدهم بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها، والنظام الذي يحكم ظواهرها، والخصائص التي تتميز بها مكوناتها، أصواتاً ومفردات وتراكيب ومفاهيم.

أما المصطلح الثاني، الكفاية الاتصالية، فيقصد به قدرة الفرد على استعمال اللغة بالشكل تلقائي مع توافر حدس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي، فيعرف ماذا ينبغي أن يقال في هذا الموقف وماذا ينبغي أن يقال في غيره.²

الكفاية الاتصالية تمكن المتعلم من استخدام اللغة في المجتمع ومراعاة القواعد الاجتماعية والنفسية. ويؤكد عليها اللساني الاجتماعي (ديل هايمز) وأنه لكي " نتواصل لا يكفينا أن نعرف اللغة ونظامها اللساني بل علينا أن نعرف بالموازاة مع ذلك كيف نستخدمها في مقامها الاجتماعي". فالكفاية التواصلية تستوجب معرفة نظام اللغة والقدرة على التواصل السليم مع الآخرين مع مراعاة السياق الاجتماعي الذي يستدعيه استخدام اللغة.³

ويتوافر عند الأفراد عادة هذان النوعان من الكفاية، وذلك في مجال استعمال اللغة الأم، فلديهم كفاية لغوية ولديهم أيضاً كفاية اتصالية، باستثناء حالات يصعب فيها أحد النوعين عند بعض الأفراد.

¹. Longman Dictionary of languageteaching and appliedlinguistics – second edition – prentice Hall Regents, Nj – 1987 p 292.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 33.

³. رايص نور الدين، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص 153

سادسا: اكتساب اللغة و تعلمها:

يشيع بين المشتغلين بتعليم اللغات اصطلاحان يستخدمان بالتبادل أيضا، مع أن بينهما فروقا كثيرة.. هذان المصطلحان هما:

اكتساب اللغة وتعلم اللغة. يقولون أحيانا: لقد استطاع التلميذ اكتساب اللغة في المرحلة الإعدادية بشكل أسرع من غيره، والصحيح أن يقال هنا تعلم اللغة بدلا من اكتسابها. وعلى عكس ذلك يقولون أحيانا لقد تعلم الطفل اللغة من أهله بشكل أسرع من غيره. والصحيح أن يقال: اكتسب اللغة بدلا من تعلمها.

وليست المشكلة في تبادل الاستخدام فليت الأمر يقتصر على هذا، بل إن المشكلة تتعدى هذا الاستخدام إلى خلط المفاهيم بعضها ببعض. ومن ثم وجب أن نوضح الفرق بينهما.¹

لقد شغلت عملية تعلم اللغة أو اكتسابها أذهان المربين والباحثين في هذا المجال منذ وقت بعيد. وقد لوحظ أن الأطفال يكتسبون لغة أمهاتهم بسهولة ويسر شديدين. يتم ذلك، أي تعلم الطفل للغة أمه، دون عناء يذكر من قبل الأم، أو جهد منظم من قبل الطفل. بل يتم الأمر بصورة تلقائية وعفوية وفي زمن وجيز. فكل المطلوب أن يتعرض الطفل للغة وهي تستخدم بصورة تلقائية وفي ظروف عادية، فسرعان ما يلتقطها الطفل. وما أن يتجاوز السنة الرابعة من عمره، إلا وتجده قد أتقن النظام الأساسي للغة أمه، وتهيأ كلياً إلى فهم وإنتاج جمل وعبارات جديدة وإن لم يسمعها من قبل. هذه الظاهرة عرفت عند الباحثين اللغويين المحدثين بما يسمى باكتساب اللغة، تفريقاً بينها وبين مصطلح ما يسمى بتعلم اللغة، إذ الأخير يقصد به الجهد المنظم والممنهج الذي يقوم به المعلمون لتعليم تلاميذهم لغة جديدة غير لغة الأم.²

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 33.

². المطر في عبد الله، السن المثالية لبداية تعلم اللغة الأجنبية، رسالة دكتوراه غير منشودة - جامعة الجزيرة: الصحاحيصا، 2008هـ.

أ. اكتساب اللغة:

يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة. وهو إن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال، وهذه العملية تشبه - إن لم تماثل - عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلم لغتهم الأولى... الطفل كما تعلم لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عندما يستمع إلى جملة من أبيه أو أمه. لا يقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب. إن لديه حساسية اكتسابها من المحيطين به تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، ويؤثر كلمة على أخرى وذلك في ضوء ما أفته أنه وما تجري به السنة الآخرين...¹

إن اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه، ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها، " وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عددا غير محدود من الجمل الجديدة"². فهو يستخدم في بداية اكتسابه للغة منشئه معظم الكلمات التي تشير إلى الأب و الأم، أو الحيوانات الأليفة.

يقصد باكتساب اللغة: " تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع"³.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 33.

². حسام الدهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الفيوم، ص 32.

³. سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 184.

ب. تعلم اللغة:

أما تعلم اللغة فمصطلح يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل، الوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية: التعلم الرسمي أو التعلم الصحيح.¹

يقصد بمصطلح تعلم اللغة الجهد المنظم لتعليم اللغة للنشء، وخصوصاً اللغة الأجنبية أو الثانية كجزء من المقررات التربوية في المدارس والمعاهد النظامية، أو في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. وظهر في هذا المجال نظريات بنيت على أسس نفسية وتعليمه بحتة. فمنذ منتصف القرن قبل الماضي، ظهرت طرق شتى لتعليم تلك اللغات، وألفت الكتب وأعدت المقررات بناءً على نظريات علم اللغة النفسي والتطبيقي والاجتماعي. فقد ظهرت على سبيل المثال طريقة النحو والترجمة (The Grammar Translation Method) وهي من الطرق القديمة جداً. وهي كما يظهر من اسمها تعتمد في تعليم اللغة على تدريس النحو وترجمة النصوص من اللغة المستهدفة إلى لغة الأم أو العكس.²

واكتساب اللغة يتم عادة في المجتمع الذي يتحدث هذه اللغة حيث تعرض الفرد لفرص متعددة وبشكل مستمر يتصل فيه بالناطقين بهذه اللغة يوماً بعد يوم. وبذلك يمتص تراكيبها ويستوعب مفاهيمها وينغمس في ثقافة هذا المجتمع. فيدرك بما لديه من حس لغوي دلالات كل كلمة. وتبنى عنده السليقة اللغوية التي تيسر له استعمال اللغة بشكل تلقائي غير مقصود. هذا في الوقت الذي يجري فيه تعلم اللغة عادة بين جدران الفصول وفي بيئة غير تلك التي تحدثها. ويتم هذا بالطبع بشكل مقصود وبطريقة منظمة تعتمد على مبدأ الانتقاء.³ يقول (جيتس Gates) إن التعلم "يمكن أن ينظر إليه على أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيراً ما يتخذ صورة حل

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 34.

². Kelly.L. (1969) 25 Centuries of language Teaching. Mass. New Bury House publishers.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 34.

المشكلات" بمعنى أن الشخص يتعلم الأشياء الهادفة والتي تلبي له حاجياته وتستجيب لاهتماماته، لذلك نجده يسخر كل ما عنده من قدرات لاكتساب الوسائل التي تساعد على تحقيق الهدف المنشود. وفي هذين التعريفين نجد فيه إشارة واضحة لعناصر النشاط الذهني كالإرادة، الوعي والخبرة في عملية التعلم، وفق استراتيجية حل المشكلات إلى جانب تضمن الثاني لعنصر الاختيار الذي يعبر عنه بالدوافع أو الرغبة لما ينبغي تعلمه وهو عامل مهم في فعالية التعلم ككل وتعلم اللغة الثانية بشكا خاص. وهو المفهوم الذي ينطبق على تعلم اللغة الثانية ويمكن اعتبار أن الاكتساب هو جزء أو مرحلة من مراحل التعلم حيث يرى صالح محمد في كتابه علم النفس التربوي أن التعلم ينقسم إلى ثلاثة مراحل الاكتساب والاختزان ثم الاستعادة.¹

أما بالاكتساب فيقصد "تلك العملية التي تتم عن غير قصد ولا وعي من الإنسان كما تتم بشكل عفوي".²

والاكتساب يعتبر جزء من عملية التعلم حيث يتم الحصول على المعلومات في الأسئلة وتصبح حين إذن الاستجابة جزءا من الذخيرة السلوكية.³

وهذا طبعا لا ينفي وجود حالات يتم فيها اكتساب اللغة في غير بيئتها. كما يتم تعلم اللغة في بيئتها. إلا أنها حالات شاذة لا يقاس عليها. العبرة إذن هي بالموقف التعليمي الذي يمر به الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتصل به والاستخدام الفعلي للغة في مواقف حية.⁴

¹. صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط4، عمان، الأردن، 2005، ص 151.

². يونس بن علال، الاكتساب اللغوي ونشاط المعجم الذهني، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2000، ص 35.

³. عزيز إبراهيم مجدي، موسوعة المعارف التربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 394.

⁴. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 34.

خصائص اللغة العربية:

أهمية الإلمام بخصائص اللغة:

من أُلزم متطلبات العمل لمعلم اللغة العربية أن يكون على علم بخصائص هذه اللغة وما يميزها عن غيرها من اللغات ... فهذا من شأنه أن يساعده:

1. على تقديم المادة اللغوية المناسبة.

2. على تعرف مواطن الصعوبة أو السهولة المتوقعة عند تعليم هذه اللغة.

3. على توضيح نظام اللغة وشرحه للتلاميذ.

4. على فهم الظواهر اللغوية المختلفة التي قد يتحير أمامها.

والحديث عن خصائص العربية لا يعني أنها تنفرد بهذه الخصائص. ولكن المقصود هنا أن هذه الخصائص تظهر في العربية متميزة، وأنها تجتمع في لغة واحدة. وفي ما يلي أهم

خصائص العربية:¹

• الخصائص العامة للعربية:

1. إن العربية لغة اشتقاق:

إن ظاهرة الاشتقاق أكثر وضوحًا في العربية. والاشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء وبعضها صفات. ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات.²

كما عرفه (محمد المبارك) في كتابه < فقه اللغة وخصائص العربية > فيقول: " الاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلاً واحداً ترجع إليه وتتولد منه فهو في هذه الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس، فلا بد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر:

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 34 - 35.

². المرجع نفسه، ص 35.

- الاشتراك في عدد من الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة.

- أنتكون هذه الحروف مرتبة ترتيباً واحداً في هذه الألفاظ¹.

ويرى (إبراهيم أنيس) في كتابه < من أسرار اللغة > أن: "الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولاسيما من حيث الألفاظ والصيغ ما يسمى بالاشتقاق، والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة، وذلك أن عملية قياس الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ وصيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية، كي يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به بين علماء اللغة"².

2. لغة غنية بأصواتها:

يقول العقاد، رحمه الله، في ذلك: "ليست الأبجدية العربية أوفر عددًا من الأبجديات في اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو اللغات السامية"، فإن اللغة الروسية مثلاً، يبلغ عدد حروفها خمسة وثلاثين حرفاً، وقد تزيد ببعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية عنها، ولكنها هذه الزيادة في حروفها لا تبلغ مبلغ اللغة العربية في الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية لأن كثيراً من هذه الحروف الزائدة إنما هو حركات مختلفة لحرف واحد، أو حرف واحد من مخرج صوتي واحد تتغير قوة الضغط عليه على حد قول عباس محمود العقاد³.

إن الخصائص العربية لكل صوت حرف يمثله كتابة لا يتغير باختلاف موقعه في الكلمة عكس اللغات الأخرى فمثلاً ما نجده في اللغة الإنجليزية: صوت (الثاء) ليس له حرف يرمز له كتابةً بل يشار له بـ (Th) كما يختلف في نطقها أحياناً تنطق (ذالاً) مثلاً في كلمة

¹. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، ص 78 - 79.

². إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، ط3، القاهرة، ص 46.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 35.

(Feather). كما تتفرد اللغة العربية ببعض الحروف لا تعرفها اللغات الأخرى وهي: الحاء والضاد والطاء.¹

3. لغة صيغ:

بناء الصيغ مع الاشتقاق أساسان لتوليد المفردات وإثراء اللغة... ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.²

4. لغة إعراب:

الإعراب أساس المعنى. ويقصد بالإعراب أن اللغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها. وهذا مما يساعد على دقة الفهم.³

فالإعراب من خصائص اللغة العربية، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استفهام ولا نعت من توكيد.⁴ فحركات الإعراب ليست حلية زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁵، فإن إغفال الإعراب في مثل هذه الآية يوقعنا في تحريف لمعانيها.

5. لغة تصريف:

وفي العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل. فكلمة "ميزان" كانحقها أن تكون "موزان" فتغيرت وصارت "ميزان" تجنبنا للثقل.⁶

¹ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998 م، ص 47.

² ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 35.

³ ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 35.

⁴ أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، القاهرة، 1910، ص 42.

⁵ سورة فاطر، ص 28.

⁶ ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 35.

فالتصريف هو: " علم بأصول تعرف بها أبنية الكلمات العربية وأحوالها، التي ليست بإعراب ولا بناء، فهو يبحث في الكلمة مفردة قبل أن تنظم في التركيب، من حيث صيغتها وما يعترضها من تحويل وتغيير".¹

وكذلك هو: " علم يبحث في أبنية الكلمة وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال إلى غير ذلك".²

6. لغة غنية في التعبير:

يقصد بذلك تزايد مترادفاتهما كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به... إلخ.³

تعتبر اللغة العربية أرقى اللغات فهي لغة مرنة تعتمد الدقة والتعبير " إذ تجد مثلا لكل لحظة من لحظات الليل والنهار لفظا خاصا: فالبكرة، والضحي، والغدوة، والظهيرة، والقائلة، والعصر، والأصيل، والمغرب، والعشاء، والهزيع الأول من الليل، والهزيع الأوسط، والموهن، والسحر، والفجر، والشروق، فأنى للغات العالم هذه الدقة؟"⁴

7. لغة متنوعة في أساليب الجمل:

إن العربية ذات أنماط مختلفة للجمل. فهناك الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهناك الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وهناك الجملة الاستفهامية والجملة الدعائية.. وغير ذلك من أنماط الجمل التي تتميز العربية بسعتها.⁵

¹. ياسين حافظ، إتخاف الطرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط2، 2000، ص 8.

². أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط5، 2010، ص 19.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 36.

⁴. نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، المرجع السابق، ص 38.

⁵. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 36.

قد " قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سموها جملة اسمية وإن كان فعلا سموها جملة فعلية وحصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد بن سراج الجملة الظرفية".¹

8. لغة تتميز بظاهرة النقل:

تتميز اللغة العربية بظاهرة النقل بالنسبة لوظائف المفردات والجمل، فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغة، ثم يعبر عنه بصيغة أخرى.²

9. لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية:

إن الزمن النحوي يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة. فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال، وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن.³

لما كان الزمن من خصائص الفعل ومقوماته، كان من البديهي جدا أن يعبر الفعل عن الزمن، وأن يعرب عن أقسامه بدقة، وذلك بصيغ وأبنية معروفة وتراكيب في كل لغة، واللغات تختلف في وسائل التعبير عن الزمن، إذ لكل لغة نظامها الخاص الذي يميزها عن غيرها، ولكنها تشترك في أنها تعبر على الأقل عن أقسام الزمن الأساسية.⁴

10. لغة تزامنها العربية:

تتشترك لغات العالم في هذه الظاهرة. إلا أن العربية نظرا لتاريخها العريق ولسعة انتشارها بين الشعوب مختلفة اللغات، قد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات.⁵

لقد " أصبحت كل لهجة عامية داخل كل قطر زوجا قائم الذات يمازج الزوج الأصلي الي هو اللغة العربية، وإذا بالازدواجية تعم الأداء اللغوي وتتمكن منه حتى تفردت اللهجات

1. الخالدي كريم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1425هـ، 2005م، ص 22.

2. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 36.

3. المرجع نفسه، ص 36.

4. عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، د.ط، د.ت، ص 21.

5. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 36.

العامية - كل واحدة في ذاتها - بأنظمة صوتية و صرفية وتركيبية ودلالية تختلف عن أنظمة اللغة العربية الفصحى".¹

أي أن العامية أصبحت لغة لها أنظمة مستقلة عن اللغة الفصحى، كما أن استعمالها طغى في التواصل اليومي للمجتمع بشكل يصعب جدا تغييره، بل يمكننا توجيهه لدعم وتطوير الفصحى في قطاعاته الخاصة دونما محاولات يائسة للحد من استعمال العامية في المجتمع.

• ظواهر الكتابة العربية:

1. شكل الحروف:

يقصد بشكل الحروف وضع الحركات القصيرة (فتحة وضمة وكسرة). والملاحظ في بعض الكتب تعليم القراءة إغفال شكل الحروف تماماً، وفي بعضها الآخر شكل كامل لها، ونرى في هذا الصدد التدرج في شكل الحروف حتى تنتهي مرحلة تعليم القراءة والكتابة بنصوص منتقاة من المجتمع الخارجي دون تدخل في شكلها.. إننا نرى أن يقتصر الشكل على الحروف التي يحتمل مع قراءتها اللبس.²

2. تجريد الحروف:

يقصد بتجريد الحروف استخلاص صفات الحرف من بين مجموعة من الكلمات التي يشترك فيها هذا الحرف وعزله عن غيره من الحروف، بحيث يمكن التعرف عليه منفرداً أو ضمن حروف أخرى.. ويأتي التجريد على نوعين: تجريد له من حيث الصوت أي نقطة مع الحركات المختلفة. وتجريد له من حيث الرسم أي طريقة كتابته في المواضع المختلفة من الكلمة (في الأول والوسط والآخر).

وفيما يلي عدد من المبادئ التي يمكن أن يسترشد بها في تجريد الحروف:

¹. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014، ص 323.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 36.

أ. ينبغي أن يتأخر تجريد الحروف قليلاً حتى يتوافر عدد كاف من الكلمات التي تعوض صوراً مختلفة لعدد من الحروف يكفي تجريده بانتظام في كل درس بعد ذلك.
ب. ليس من الضروري الالتزام بالترتيب الأبائي للحروف العربية. العبرة في التجريد هنا أن يتوافر للحرف المراد تجريده كلمات وردت فيها صورته المختلفة في دروس سابقة.
ت. ينبغي أن يقتصر اختيار الكلمات التي يتم من خلالها التجريد على تلك التي تعلمها الدارس وألفها. إن تجريد الحروف في كلمات جديدة غريبة على الدارس سوف يجمع عليه صعوبتين.

ث. ينبغي أن يقع الحرف المقصود تجريده صوتياً، أو تجريده رسماً. وذلك حتى يسهل لفت نظر الدارسين إلى كل من الحرف والصوت والحركة.¹

3. الشدة:

الشدة ظاهرة من ظواهر الكتابة العربية. وتعني ضم حرفين متماثلين في حرف واحد. مثل الدال في كلمة شد أو عد. فأصلها شدد و عدد.²

4. ال الشمسية و القمرية:

يلزم قبل تدريس "ال الشمسية" أن يكتسب الدارس مهارة تعرف الشدة ونطقها نطقاً صحيحاً. ذلك أن "ال القمرية" لا ساكنة. ومن ثم نوصي بالبداية بتدريس "ال القمرية" لعدم إحداث تغييرات على الكلمات التي تدخل عليها "ال القمرية".³

إن الفرق بين اللام الشمسية والقمرية يعتمد على القراءة والكتابة، واللام الشمسية والقمرية هي في الحقيقة تسمى "ال التعريف"، ولكنها تختلف في وظيفتها باختلاف وجودها بالكلمة،

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 37.

². المرجع نفسه، ص 37.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 37.

فتكون اللام في كلمة الجبل قمرية لأنها لُفِظت وكُتبت، أما اللام في كلمة الطارق فهي شمسية إذ إنها كُتبت لكنها لم تُلفظ.¹

5. تشابه الكثير من الحروف:

هذه الظاهرة قد توجد في لغات أخرى، إلا أن العربية تمتاز بكثرة التشابه بين الحروف إلى درجة تجعل من العسير على الطالب أحيانا أن يميز بينها.²

6. التاء المفتوحة و المربوطة:

من ظواهر الكتابة العربية كتابة التاء بطريقتين مفتوحة ومربوطة، وينبغي تصميم بعض التدريبات للتمييز بينها نطقًا وكتابة.³

7. التنوين:

يقصد بالتنوين النون الزائدة الساكنة التي تتبعها لآخر نطقًا لا كتابة، ويرمز إليها في الكتابة بضمة ثانية بعد ضمة الرفع، وبفتحة ثانية بعد فتحة النصب، وبكسرة ثانية بعد كسرة الجر.⁴ والتنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق الأسماء في اللفظ وليس في الخط أو الوقف. "فمن الكلمات ما يقتضي أن يكون في آخره ضمتان أو فتحتان أو كسرتان مثل: (جاء حامدٌ)، (رأيت حادًا)، (ذهبتُ إلى حامدٍ)... وهذه الكلمات لا تكون إلا أسماء.⁵

8. المد:

ويقصد به كل واو قبلها ضمة مثل "يقول"، وكل ياء قبلها كسرة مثل "يسير"، وكل ألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا مثل "صاد".⁶

1. ابن الأنباري، أسرار العربية، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1377هـ، 1957م، ص 230.

2. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 38.

3. المرجع نفسه، ص 38.

4. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 38.

5. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط 15، ج 1، ص 26.

6. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 38.

وهو عبارة عن إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة بزيادات مختلفة على المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به.

9. أصوات تنطق ولا تكتب:

من ظواهر الكتابة العربية وجود أصوات في بعض الكلمات ينطقها الفرد لكن لا يكتبها مثل ألف المد بعد الهاء في إسمي الإشارة (هذا ، هذه).¹

10. حروف تكتب ولا تنطق:

كذلك توجد حروف في بعض الكلمات يكتبها الفرد لكنه لا ينطقها مثل: الألف في الفعل الماضي: سمعوا.²

• مستويات تعلم و تعليم العربية:

* فصحي التراث:

يطلق اصطلاح فصحي التراث على نوع من اللغة أقرب إلى المجال الديني والأدبي المتخصص منه إلى مجال الحياة العامة. ويشيع هذا النوع من اللغة في الكتابات الدينية والأدبية القديمة، والشعر العربي في عصوره المتقدمة. وهذه اللغة أنسب للدارسين الذين لا يبتغون من تعلم العربية غلا قراءة الثقافة العربية والإسلامية، وكتب الأدب العربي القديم، ومن هؤلاء الدارسين المستشرقون والمشتغلون بالمجال الديني في دول العالم الإسلامي وغيرهم ممن لا يؤملون في الاتصال الفعلي المباشر بالناطقين بالعربية.³

فصحي التراث هي التي تنزع إلى تقليد الأساليب البلغاء والقدماء، ومثلها الأعلى قائم في الماضي وعصور ازدهارها كامنة أيضا بين صفحات تراثنا العربي واستعمالها الآن يوشك أن يكون مقصوراً على بعض علماء الدين وأصحاب الثقافة العربية الخالصة وهم يحرصون في النطق بها على قواعد وصوتيات اللغة كما عرفها علماؤنا القدماء، ولذلك لا نجد تطبيقاتها

¹. المرجع نفسه، ص 38.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 38.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 38 - 39.

إلا لدى هذه الفئة التي تمرست بالقديم واطلعت على التراث وظلت محافظة على التقاليد اللغوية كما انتهت إليها من علماء العرب الأقدمين.¹

وفي عصر الحاضر يرى المثقفون أن الفصحى تتجسد في القرآن الكريم والحديث الشريف ثم في الشعر العربي منذ الجاهلية حتى أحمد شوقي (1932م)، ثم في النثر العربي بشتى أشكاله وموضوعاته حتى القرن العشرين بعد استبعاد عصر الحكم العثماني للبلاد العربية. كما يرون أن كتب النحو وصفت الفصحى من جميع جوانبها، وهذه رؤية يختلف معها علماء العربية القدماء والمحدثون. وشؤون القضاء والتشريع والإرادة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم.²

* الفصحى المعاصرة:

اللغة التي ندعو إلى تعليمها هي الفصحى المعاصرة أو كما يطلق عليها الخبراء "العربية المعيارية المعاصرة". ويقصد بها تلك اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية، والكتب والتقارير والخطابات، وتلقى بها الأحاديث في أجهزة الإعلام، ويتحدث بها المسؤولون في لقاءاتهم العامة، والخطباء في خطبهم، وتدار بها الاجتماعات الرسمية، وتؤدي بها بعض المسرحيات خاصة المترجم منها، وغير ذلك تستخدم فيها الفصحى لغة للفهم و الإيفهام.³

تعني العامية لغة الناس عامة في إقليم معين. وقد تسمى أيضا اللهجة. فهي في اللغة تفيد طرف اللسان، وجرس الكلام، ولغة المرء التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.⁴ أما في الاصطلاح، فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. أي، الطريقة المعينة في الاستعمال اللغوي التي توجد

¹. عمر فروخ، القومية الفصحى، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1961، ص 97.

². مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989، ص 55.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 39.

⁴. الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، م60، ص 1930.

في محيط محدد.¹ وتتميز عن الفصحى بالابتذال واللحن والتحريف الصوتي والدلالي والنحوي والصرفي والإكثار من الأعجمي والتعامل مع الأجنبي الدخيل.² وعلى الرغم من أن العامية تشتق ألفاظها من الفصحى سواء كان ذلك في اللهجة المنطوقة أو حتى المكتوبة في نصوص المسرحيات والأغاني، فإنها تُلْفِظ وتكتب غير ملتزمة بمحو الفصحى من إعراب وحركات وتسكين.³

وبالتالي العربية المعاصرة هي فصحى العصر الذي يعيشه العربي زمن الحاضر، فهي السجل المكتوب لثقافة العصر. وصلة العربية المعاصرة بالفصحى المثالية كصلة الابن بأبيه، يحمل الابن صفات وراثية وثقافية عن الأب ويختلف عنه في أنه يعيش في زمن غير زمن أبيه. واختلاف الزمن يحمل في طياته اختلافا في الرؤية والتفكير وفي أمور الثقافة جميعا.⁴

* لماذا نرفض تعليم العامية:

أقرر في مستهل هذا الحديث أن العامية واقع لا مفر منه... هي أداة الاتصال بين الناس وليس لكاتب أن يتصور اختفاءها في زمن قريب.. ولا يعدو الأمر إنكارها في رأينا، أن يكون تجاهلا لواقع يفرض نفسه أو تسرعا في إصدار الأحكام العلمية أو مزيدة لهدف.. ومع تسليمنا بهذا.. إلا أن لنا بخصوص تعليمها موقفا واضحا.. مؤداه أن يقتصر تعليمها على البرامج الخاصة التي تضم نوعية من الدارسين الذين تفرض ظروفهم تعلم عامية إحدى البلاد العربية. أما البرامج العامة لتعليم العربية فنرفض استخدام العامية فيها.⁵ ويصدر رفضنا لتعليم العامية من اعتبارات دينية وقومية وتربوية ولغوية نجملها فيما يلي:

1. محدد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص 3.

2. عبد العالي ودغيري، الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال، ص 164.

3. علوي الهاشمي، اللغة العربية بين الفصحى والعامية، جامعة البحرين، ص 9.

4. مجد البرازي، المرجع السابق، ص 55.

5. ينظر حامد عبدالسلام زهران، المرجع السابق، ص 39.

1. الاعتبارات الدينية:

إن العامية لا تساعد على الاتصال بالحرف العربي المطبوع ومن ثم يعجز متعلموها عن قراءة القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف وغيرهما من كتب التراث الإسلامي.¹ إن إقرار العامية يؤدي إلى إطفاء لغة القرآن الكريم وطمس شريعة الإسلام. ووضع حاجز يحول دون فهم النصوص الدينية الأصلية خاصة القرآن والسنة.²

2. الاعتبارات القومية:

إن العامية تفرق بين الشعوب العربية. وتقطع من روابط الفكر ما كان من شأنه توحيد الاتجاه، وتدعيم الصلات بين أبناء الوطن العربي.³ إن العامية تصيب أجيال الأمة بالانفصام الفكري وتهدد هويتهم بالضياع. وتؤدي إلى الانعزالية والتجزئة القومية وانقطاع سبل التواصل الصحيحة والحيوية بثقافتنا وعقائدنا وتراثنا وتاريخنا، ولن يكون شيء يقرب بين أبناء العروبة سوى الجوار الجغرافي. وتقضي على أهم كنز من كنوز الحضارة والثقافة الإنسانية التي تختزنها اللغة العربية الفصحى.⁴

3. الاعتبارات التربوية:

أثبتت الدراسات أن الذين يبدأون بتعلم الفصحى يكونون أقدر على تعلم العامية أسرع من الذين يبدأون تعلم العامية ثم يتحولون إلى دراسة الفصحى.⁵ إن الاعتماد على اللغة السامية واستخدامها بصورة من إمكانية التعامل والتعليم الشخصي على العنصر المنطقي، كما أنها تحد من إمكانية التعامل والتعليم كما تؤثر على رد الفعل

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 39.

². أمذيب صالح أحمد، خطورة استعمال العامية على اللغة العربية الفصحى، بتاريخ 15. 10. 2013.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 39.

⁴. أمذيب صالح أحمد، المرجع السابق.

⁵. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 39.

والإدراك نتيجة لهذا الاستخدام الطاعي للعامة، كما أن استخدامها يضعف التعبير عن المشاعر الرقيقة وبالتالي يضعف إمكانيات التعليم الكامنة.¹

4. الاعتبارات الشفوية:

العامة أضيق لفظاً وفكراً من الفصحى. وإذا أماننا قصور عن التعبير عن بعض المفاهيم بالفصحى. فليس في العامة غالباً ما يجبر هذا القصور، والآن.. لعلك تدرك معنا أسباب الحرص على تعليم اللغة العربية الفصحى..²

إن اللغة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته ومطالبه ليست هي اللغة الثقافية التي يمكنها أن ترقى بعقل الإنسان فكراً أو ثقافياً، فهي لغة حديث واستماع تجري بها حياة الناس من غير دقة أو إتقان وليست لغة قراءة وكتابة تمكن الفرد من اكتساب المعرفة والإلمام بتراث أمته الثقافية، والارتباط بعالم أمته المعاصر، ومن ثم كان لا بد أن تكون لغة التعليم هي لغة الثقافة والفكر. كذلك فإن ألفاظ العامة قليلة العدد من أية لغة راقية، كما أنها لغة غير مقروءة ولا مكتوبة في الواقع.³

➤ النشاط التربوي و تدريس المفاهيم اللغوية:

• المحور الأول: رياض الأطفال

الاهتمام بالطفولة باهتمام باحضر الأمة ومستقبلها، ولذا فإعداد الأطفال وتربيتهم هو المواجهة الضرورية لتحديات المستقبل، حيث أن الطفل هو رجل المستقبل الذي يجب أن يكون مواطناً صالحاً، متشرباً لقيم وعادات المجتمع العربي، كما أن دراسة الطفولة والاهتمام بها يعتبر من المعايير المهمة التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.⁴

¹. سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 75.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 40.

³. فتحي علي يونس، التواصل اللغوي والتعليم، يناير 2009، ص 12.

⁴. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 93.

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به مما يبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك الأثر طول حياته، مما يجعل التربية في تلك المرحلة أمراً بالغ الأهمية في كافة المراحل العمرية.

وإذا كان ديننا الإسلامي الحنيف يدعونا إلى الاهتمام بالطفل حتى قبل مولده، فالأحرى بنا اليوم أن نقف على فلسفة التربية الإسلامية ونولي الطفل حقه في الرعاية والعناية وخاصة يقضي سنواته الأولى بين كل من البيت ودار الحضانة حيث إن أغلب البيوت أصبحت غير قادرة على تحمل مسؤولية تربية الأطفال تربية كاملة، وأنها بحاجة إلى مؤسسة تربية إسلامية متخصصة تعوضه عن أوجه النقص والقصور والإهمال والحرمان الموجود في حياة الأسرة المسلمة المعاصرة.¹

لذا أجمع الباحثون ورجال التربية أن لا تترك التربية في الطفولة للفطرة فكانت الدعوة لإنشاء مؤسسات متخصصة في تعليم المعارف والخبرات والمهارات وأساليب التفكير والعمل والعلاقات الاجتماعية للأطفال.

* رياض الأطفال و ضرورة الاهتمام بها:

رياض الأطفال: مؤسسة تربية تنموية، يفترض فيها أن تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل، وإعداد للمدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية، وتحقق مطالب نموه، وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة، فيكشف ذاته، ويعرف قدراته، ويعمل على تنميتها، ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيداً متوافقاً مع ذاته، ومع مجتمعه.²

¹. حسان محمد حسن، دور الحضانة ورياض الأطفال، رسالة الخليج العربي، عدد(20)، السنة السابعة الرياض، السعودية، ص 73.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 94 - 95.

وتضع (بدير) تعريفًا وصفيًا لمفهوم رياض الأطفال: "بأنه مؤسسة تعليمية تتعهد الأطفال للتهيئة لمرحلة التعليم الأساسي والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيمًا من خبرات دور الحضانة وتقبل الأطفال الذين يتراوح أعمارهم من الثالثة وحتى السادسة، وفي هذه الفترة من النمو يتكون لدى الأطفال الاهتمام للكثير من الأمور الحيوية بالنسبة لهم مثل اللعب المنظم والميول نحو القراءة والكتابة والحساب ويلعب التشجيع الذي يجده الأطفال حولهم في رياض الأطفال أدوارًا منها: تعودهم على العمل الفردي والجماعي والنشاط التعليمي".¹

وتعرف (بطانية) رياض الأطفال: "هي مرحلة خاصة بالأطفال وتقسّم إلى صفيين من البستان والتمهيدي وترعى الأطفال من سن 4 سنوات حتى السادسة، وهي المؤسسة التربوية التي من خلالها تحسم حياة الأفراد والجماعات ويتوقف مستقبل الأسرة والمجتمع على مدى الاهتمام والنهوض بحاجات الأطفال وإشباع رغباتهم حتى يؤدي إلى النمو الإنساني الخلاق ويقاس نجاح هذه الرياض بمدى تقدم العمل التعليمي فيها، فالروضة حاجة ملحة تيسر للأطفال فرص النماء والتعليم وتشكل نواة الشخصية في جميع جوانبها في هذه المرحلة إذا ما أعدت الظروف والشروط الصحية والتربوية الملائمة، بما يحقق أهداف هذه الرياض التعليمية".²

ويتضح لنا مما سبق من تعريفات رياض الأطفال أنه وسيلة للنمو الشامل من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسية، كما أنه يقتصر على المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين الثالثة والسادسة وتعتمد في قيامها على حاجة المجتمع ومتطلبات الطفل النمائية، وتستخدم أدوات مثل حرية التعبير وممارسة الأنشطة التلقائية والتي من خلالها يتم اكتشاف قدرات وإمكانات وطاقات واستعدادات الأطفال لتوجيههم بالشكل الملائم والصحيح.

¹. بدير كريمان، الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004، ص 16.

². بطانية نور، مشكلات رياض الأطفال، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2006، ص 31.

* السمات الخاصة بطفل الروضة:

تعتبر مرحلة رياض الأطفال أسرع مرحلة نمو لغوي تحصيلًا وتعبيرًا وفهمًا، ويتجه التعبير اللغوي فيهنحو الوضوح والدقة والفهم، ويتحسن النطق، ويختفي الكلام الطفولي، ويزداد فهم كلام الآخرين، حيث تبدأ قدرة الطفل على فهم معنى الكلام والحوار مبكرة جدًا، وهو كذلك يستطيع أن يفهم لغة الأفراد المحيطين به قبل يعبر عما يدور بخذه تعبيرًا لغويًا صحيحًا.¹ وبناء على ذلك يرى (يوسف قطامي) أن أطفال الروضة يتسمون بعدد من السمات التي تميزهم عن غيرهم منها:²

- المهارة في استخدام اللغة، فكثير منهم يحبون الكلام، وخصوصًا أمام المجموعات.
- الميل إلى التعبير عن مشاعرهم بحرية، وقد يندمجون فو نوبات انفعالية من الغضب أو البكاء.
- التمسك بما لديهم من قواعد لغوية قد يشوبها التعميم الزائد، أو عدم القدرة على التمييز بين المفردات القياسية والمفردات الشاذة.
- ارتفاع مستوى الابتكارية والخيال لديهم، مما يجعلهم يميلون إلى إظهار هذه القدرات من خلال اللعب وحكاية القصص، وربما الرسم أيضًا.
- الحاجة إلى التفاعل المستمر معهم، بإظهار الاهتمام بأموهم، وإعطائهم فرصة الاكتشاف وتشجيعهم على الاستقلالية والإنجاز مع منهجهم الحب والرعاية.

ويتطلب مراعاة السمات السابقة ما يلي:³

¹ . شحاتة محروس طه، تنمية الاستعداد اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة، باستخدام برنامج لغوي حاسوبي متعدد الوسائط وقياس فعاليته، القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد41، يناير 2005، ص 172.

² . يوسف قطامي، تعليم التفكير لجميع الأطفال، دار المسيرة للنشر، عمان، 2007، ص 61.

³ . مصطفى اسماعيل موسى، مقدمة في أساليب التنمية اللغوية للمبتدئين، دبي، الإمارات المتحدة، 1997، ص 23.

- تشجيع الأطفال على الكلام بحرية، والتعبير عما لديهم من أفكار ومشاعر وقصص وأحداث، والاستماع إليهم بجدية، وتهيئة المواقف التعليمية التي تساعدهم على التحدث.
- الاهتمام بتربية خيال الأطفال، والانتقال بهم تدريجيًا من المغالاة إلى الواقع برفق، ويمكن للمعلمة اللجوء إلى القصص المفتوحة لتشجيع خيالهم وابتكاراتهم.
- إحاطة الأطفال بجو من الحب والحنان والعطف والتقدير، لإعطائهم الفرصة للتعبير الحر، والطلاقة اللغوية، والتعبير عن مشاعرهم بحرية وصراحة.
- معاملة الأطفال بمساواة تامة، وعدم إغراق بعضهم بالمديح، وإهمال الآخرين، لأن ذلك يصيبهم بالانطواء أو يدفعهم إلى العدوانية.

* أهداف مرحلة رياض الأطفال:

يعد اكتساب الأطفال في مرحلة الرياض للأسس والمهارات والمفاهيم التي تمكنهم للخروج إلى البيئة، والتفاعل مع محدداتها، واكتشاف عناصرها، وتكوين بيئة معرفية تساعدهم على التوافق الاجتماعي والانفعالي من الأهداف المهمة المطلوبة لهم.¹

وتعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل الأخرى، بل إنها مرحلة تربوية متميزة وقائمة بذاتها ولها فلسفتها وأهدافها وسيكولوجيتها التعليمية الخاصة بها.²

وبناء على ذلك فإن مرحلة رياض الأطفال تهدف إلى مساعدة الأطفال على:³

1. غرس الإيمان بالله ورسله والقيم الدينية في نفوسهم.
2. تقوية الاعتزاز بالعروبة والوطن والأمة، والذاتية الثقافية والحضارية.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 96.

². الحواسي زينب، تقرير عن الأطفال في المملكة العربية السعودية من واقع الأبحاث للعام 1991، الرئاسة العامة للبنات، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، السعودية، ص 23.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 96 - 97.

3. اكتساب المفاهيم والمهارات لكل من اللغة العربية، والرياضيات، والعلوم، والموسيقى، والتربية الحركية، والصحة العامة، والنواحي الاجتماعية.
4. تعويدهم على الطلاقة اللغوية، والمناقشة، وطرح الأسئلة، والإنصات.
5. تنشئتهم على قيم العمل والإنتاج والإتقان وممارستها.
6. إكسابهم النظام والعادات السليمة، والتعاون الاجتماعي، والثقة في النفس، وضبطها.
7. تطوير شعورهم بالأساليب اللغوية الجميلة، والكلام الجميل الهادئ.
8. زيادة الثروة اللغوية في أحاديثهم الحرة، ومحاوراتهم، وأسئلتهم، وإنشادهم الأناشيد وسردهم القصص وأخبار اليوم.
9. تشجيعهم على استعمال الكتب، وتصفح أوراق قصصه، والتأمل في صورها.
10. إتاحة الفرص والتدريبات الكافية، لتكوين مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة بصورة منظمة لديهم.

ويضع (شريف) الإطار العام المشترك للأهداف العامة لرياض الأطفال ومنها:¹

1. إكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية بما يتناسب ومرحلته وغرس روح الانتماء لوطنه وأمته لديه.
2. تعلم المشاركة النشطة مع الآخرين صغارًا وكبارًا.
3. تعلم كيفية العناية بأجسامهم واستخدام أعضائهم استخدامًا وظيفيًا.
4. تعلم كيفية التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية.
5. تعلم الأطفال الكلمات الجديدة وفهم التعبيرات اللغوية.
6. تعلم كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع.

¹. شريف السيد، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006، ص 225.

ويركز (محمد) على الاهتمام بالملكات والقدرات وكيفية استغلال رياض الأطفال للقدرات

الذهنية العقلية للطفل كما أن له رؤية مغايرة لأهداف رياض الأطفال فيحددها فيما يلي:¹

1. إثارة وعي الطفل بذاته.

2. إتاحة فرص التجريب للطفل.

3. تنمية وعي الطفل بطرق النجاح.

4. إثارة وعي الطفل بالربط بين السبب والنتيجة.

5. إثارة وعي الطفل بوسائل التكنولوجيا الحديثة.

6. تدريب الطفل على الادخار.

7. إثارة وعي الطفل بالفروق الفردية بين الأفراد.

8. تدريب الطفل على التدوير وإلى إعادة استخدام خامات البيئة.

هذه هي الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال، أما تعليم المفاهيم اللغوية فيها فيهدف إلى:

تنمية مهاراتهم في الإصغاء، والنطق والتعبير والقراءة والكتابة وزيادة حصيلتهم اللغوية،

وتنمية قدراتهم على التفكير، وتكوين الاستعداد للقراءة والكتابة، وتهيئتهم للمراحل التعليمية

التالية، وإعطائهم الفرصة للنماء المتزايد من خلال ما يتقنونه من مهارات لغوية، وإرساء

الترميز لدلالة المفاهيم المعرفية الأساسية للعمليات الفكرية، والتي تمهد للنمو المعرفي

واكتساب الخبرات المتنوعة.

ويمكن تفصيل هذه الأهداف فيما يلي:²

1. تنمية قدرة الطفل على الاستماع الجيد، ويشمل:

- التمييز بين الأصوات المرتفعة والأصوات المنخفضة.

- ترديد الكلمات التي يسمعها بدقة.

¹. دوراني محمد، أسس بناء مناهج رياض الأطفال، الدار المصرية اللبنانية للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، 2001، ص

12.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 98 - 99.

2. تنمية قدرة الطفل على النطق الصحيح الواضح، ويشمل:
 - إخراج الحروف من مخارجها، وبخاصة الجيم، والضاد، والراء، والشين، والقاف.
 - مراعاة صفات الحروف من تفخيم وترقيق وغير ذلك.
 3. زيادة حصيلة الطفل اللغوية، وتشمل:
 - الإلمام بعدد مناسب من المفاهيم والمفردات الجديدة.
 - استخدام هذه المفاهيم والمفردات في جمل من تعبيره.
 4. تنمية قدرة الطفل على التعبير عن نفسه، وتشمل:
 - تمكينه من التعبير عما في خياله.
 - التعبير بصوت معبر عن الموقف والحاجات الشخصية.
 5. تكوين الاستعداد للقراءة، ويشمل:
 - تنمية قدرته على الإدراك البصري.
 - إكسابه القدرة على قراءة جملة بسيطة.
 6. تكوين الاستعداد للكتابة، ويشمل:
 - تنمية قدرته على تمييز الاتجاهات.
 - كتابات الحروف والكلمات.
- * خصائص النمو اللغوي لطفل الروضة:**
- لغة الأطفال في الروضة لها عدد من الخصائص، منها أنها:¹
1. تتعلق بالمحسسات لا بالمجردات.
 2. تتركز حول الطفل نفسه.
 3. تتسم بالبساطة، وعدم الدقة والتحديد في المطلوب.

¹. شحاتة محروس طه، المرجع السابق، ص 172.

4. تميز الطفولة، فللطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام، فلا يمكن الفصل بين

النمو العقلي والنمو اللغوي للطفل.

ولكي تنمو لغة الطفل نموًا سليمًا في هذه المرحلة فإنها تتأثر بالجنس، والذكاء، وكثرة

الخبرات وتتنوعها، والاضطرابات الانفعالية والاجتماعية، والعوامل الجسمية وسلامة جهاز

الكلام أو اضطرابه، وكفاءة الحواس، مثل السمع.¹

ويؤكد (شحاته محروس) على أن الخبرات اللغوية في رياض الأطفال ينبغي أن تركز على:²

- تدريب الطفل على الإصغاء الجيد.

- تدريب الطفل على النطق الواضح الصحيح.

- زيادة حصيلة الطفل اللغوية.

- تنمية قدرة الطفل على التعبير عما يجول في نفسه من عواطف وأفكار وخيال.

- تدريب الطفل على سرد الحوادث بتسلسل صحيح.

- إعداد الطفل للقراءة.

- إعداد الطفل للكتابة.

ويلاحظ أن هذه الأهداف تعتمد كلها على القدرة على استخدام المفاهيم اللغوية وتراكيبها.

وهذا يدفع إلى القول: إن النمو السليم للطفل لغويًا، وعلميًّا، واجتماعيًّا، ونفسيًّا، وصحيًّا،

يستدعي استعمال الأشياء والخامات التي يتفق مع حاجات الطفل الطبيعية، واستخدام

القصص والمسرحيات والأناشيد وغيرها من الأشياء المحببة إلى نفسه في تعليم المفاهيم

اللغوية، واتخاذ النشاط - وبخاصة الحركي - مدخلًا إلى تعليم الطفل، وإثراء أنواع النمو

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 100.

². شحاته محروس طه، المرجع السابق، ص 173.

المختلفة لديه، ويأتي على رأس النشاط الحركي اللعب، باعتباره أداة مشوقة تؤدي إلى بذل الجهد والاستمرار في ممارسة الخبرة.¹

• المحور الثاني: المفاهيم اللغوية

تعد المفاهيم اللغوية اللبنة الأساسية في تعليم اللغة و تعلمها، ومن هنا فإن التركيز عليها يسهم في فهم المادة العلمية فهما سليما وواضحا، كما يساعد على فهم الرموز والمصطلحات والتمييز بينها، وتصنيفها عند تشابهها، واستخدامها استخداما سليما في الحياة العملية.

وقد أكد التربويون على ضرورة تعليم المفاهيم اللغوية، جنبا الى جنب مع التعميمات والنظريات أو المبادئ بدلا من الاعتماد على الحقائق والمعلومات، وحفظها واسترجاعها من جانب المعلمين، حيث تقلل المفاهيم من ضرورة إعادة التعلم.²

ولذا ينبغي أن تتحول المفاهيم اللغوية إلى سلوك واقعي، لأنها ليست منعزلة عن الحياة الواقعية التي يعيشها الأطفال، فهي تساعدهم على فهم أنفسهم، وفهم زملائهم، وفهم المجتمع من حولهم فهما جيدا وسليما.

وتقوم فكرة مدخل المفاهيم في التعليم على أساس أن الحقائق والمعارف قد ازدادت يشكل يصعب على المنهج الدراسي احتواؤها، وبالتالي ينبغي علينا أن نسعى إلى تعليم المفاهيم اللغوية التي تمثل الخصائص المشتركة بين العديد من المعارف والمواقف.³

¹. مصطفى اسماعيل موسى، مقدمة في أساليب التنمية اللغوية للمبتدئين، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1997، ص 55.

². جودت سعادة، تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، دار الجبل، بيروت، 1988، ص 21.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 101.

* المفاهيم اللغوية:

المفاهيم: عرف المفهوم في مقاييس اللغة وفي الصحاح بأنه: العلم، ويقال: تفهم الكلام اذا فهمه شيئاً بعد شيء، إلا أنه يتعلق بالمعاني لا بالذوات، فيقال فهمت الكلام، وعرفت الرجل لا فهمته.¹

يرى (شاكر عبد العظيم) أن المفهوم: "مجموعة من الاستدلالات العقلية المنظمة التي يكونها الفرد للأشياء، والأحداث والبيئة، ومن خلال التنظيم العقلي أو الذهني، والتي يربط بها الفرد المثيرات السابقة بالأشياء في البيئة".²

ويعرف (الديب) بأنه: "بناء عقلي ينتج عنه معرفة المتعلم للعلاقات الموجودة بين مجموعة من المعطيات".³

وقديكون المفهوم اللغوي فكرة مجردة أو معنى عاما، وقد يكون عملية عقلية، وقد يكون ناتجا للعملية العقلية.

فالمفهوم اللغوي كفكرة مجردة معممة، أو معنى عام يعبر عن مجموعة من الخصائص والصفات التي يمكن انطباقها على عدد لامتناه من عناصر جنس معين، أي عنصر أو الأفراد الذين تنطبق عليهم صفات مشتركة، فمفهوم قط مثلا يشير إلى أية مفردة من نفس الجنس، فهو يشير إلى أية قطة. باعتبارها ممثلة للنوع، كما يشير إلى القطط عامة، ولذا فالمفهوم اللغوي بالمعنى العام المجرد يعني انطباقه على كل أفراد النوع، والتجريد فيه مشتق من عملية استقرار واسعة لكل الخصائص المشتركة، وقد تكون تلك المتغيرات أشياء أو أحداثا أو أشخاصا، ونحن نعبر عن تلك المفاهيم باللغة في شكل مفردات و كلمات، أو في شكل صيغ لقضية تجمع عدة كلمات، وهي التراكيب اللغوية المعقدة.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 102.

². شاكر عبد العظيم محمد قناوي، فعالية استخدام نموذج دائرة التعلم حاسوبيا في تعديل المفاهيم العقديّة البديلة للمفاهيم العقديّة الإسلامية لدى طفل المدرسة، القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد 41، يناير 2005، ص 57.

³. فتحي عبد المقصود الديب، الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم، دار القلم، الكويت، ط2، 1986، ص 83.

أما المفهوم اللغوي بوصفه عملية عقلية، فهو الذي يتم عن طريقه تحديد مجموعة من الصفات، أو السمات، أو الحقائق المشتركة، وتعميم عدد من الملاحظات، ذات علاقة بمجموعة الأشياء، و تنظيم معلومات حول صفات شيء، أو معرفة العلاقة بين قسمين أو أكثر من هذه الأشياء.¹

* سمات المفهوم اللغوي:

ينتسم المفهوم اللغوي بعدد من السمات:²

1. يعتمد على الخبرات السابقة للأطفال.
2. تكون المفاهيم اللغوية في البداية غير واضحة تمامًا لدى الأطفال، ثم تأخذ في الوضوح.
3. أنها أدوات الفكر والتفكير الرئيسة.
4. تساعد على التحكم في الأشياء.
5. بعضها جيد التحديد، وبعضها سيء التحديد.
6. تتولد المفاهيم اللغوية بالخبرة، وبدونها تكون ناقصة.
7. تقوم رياض الأطفال بدور مهم في تشكيل المفاهيم اللغوية لدى الأطفال.
8. ينمو العلم بنمو المفاهيم اللغوية.
9. المفهوم في محتواه هو مجموعة خصائص أو صفات مجردة عن الواقع.
10. يشير المفهوم إلى الصنف العام الذي ينتمي إليه الأفراد.

وهناك فروق بين المفهوم والحقيقة يمكن توضيحها من خلال الخصائص الثلاثة التالية:³

¹ ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 102 - 103.

² علي منصور، التعلم ونظرياته، جامعة دمشق، دمشق، ط3، 2001، ص 85 - 87.

³ مدحت أحمد النمر وهالة طليمات، تعليم المفاهيم في رياض الأطفال، نور للكمبيوتر وطباعة الأوفست، الإسكندرية،

د.ت، ص 14.

1. التمييز: أي أن المفهوم تصنيف للأشياء والمواقف، ويتم التمييز بينما وفقاً لعناصر مشتركة، وبذلك يكون المفهوم أكثر إمكانية في تلخيص المعارف والخبرات الإنسانية.
2. التعميم: فالمفهوم لا ينطبق على شيء أو موقف واحد - كما هو في الحقيقة - بل يطلق على مجموعة من الأشياء والمواقف، وبذلك فهو أكثر شمولية من الحقيقة.
3. الرمزية: فالمفهوم يرمز لخاصية أو مجموعة من الخصائص المجردة، ولذلك فهو تجريد من الحقيقة.

* خصائص المفاهيم اللغوية:

للمفاهيم اللغوية عدة خصائص منها:¹

- التجريد: فالمفاهيم التي تكون صفاتها المميزة قريبة من الواقع، وتستخدم الخبرات المباشرة، والأمثلة الواقعية في تكوينها تسمى بالمفاهيم الحسية، بينما تسمى المفاهيم التي تكون صفاتها المميزة بعيدة عن الواقع، وتستخدم الخبرات البديلة، والأمثلة الرمزية في تكوينها بالمفاهيم المجردة.
- وكل المفاهيم تنطوي على كل شيء من التجريد بدرجات متباينة، فالمفاهيم التي تدل على أشياء محسوسة تبدو أقل تجريداً، ولذا فإن معدل نمو المفهوم متغير بحسب طبيعته.
- القابلية للتصنيف: يمكن للمفاهيم اللغوية أن تنظم تنظيمات أفقية أو عمودية، فالأفقية مثل: أحمر، أصفر، أخضر... إلخ، وكلها تنتمي للألوان، بينما ينتج التصنيف العمودي من وجود تسلسلات هرمية للمفهوم الواحد، فالألوان السابقة تدخل في مفهوم الأسماء والصفات، وليس الأفعال، ومن هنا فإن التنوع في الخبرات يسرع من عملية تطور ونمو المفهوم اللغوي.

¹. شاكر عبد العظيم محمد قناوي، المرجع السابق، ص 65.

- القابلية للنمو: المفاهيم غير ثابتة عند الأطفال، ولذا فهي تنمو وتصبح أكثر عمومية وعمقاً بالتقدم في السن، حيث أن نمو وتطور المفاهيم اللغوية عند الأطفال يتأثر بعوامل النضج العقلي والخبرة.

* أهمية تعليم المفاهيم اللغوية في رياض الأطفال:

تبرز أهمية تعليم المفاهيم اللغوية في رياض الأطفال مما يلي:¹

1. تسهم في تعليم اللغة التي هي أداة لكسب المعارف والخبرات، واستخدامها استخداماً سليماً في وسائل الاتصال.
2. تساعد المفاهيم اللغوية على تنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات والمدركات الحسية.
3. تسهم المفاهيم اللغوية في مساعد الأطفال على البحث عن معلومات، وخبرات إضافية، وفي تنظيم الخبرات التعليمية ضمن أنماط معينة، تسمح بالتنبؤ بالعلاقات المتطورة.
4. تساعد الأطفال على تذكر ما يتعلمونه، وبالتالي تقلل من الحاجة إلى إعادة التعلم نتيجة النسيان.
5. تساعد في تسهيل عملية التعليم والتعلم، إذ لا يمكن لعملية التعليم في رياض الأطفال أن تحقق نجاحاً إلا إذا كان الطفل لديه ثروة من المفاهيم اللغوية.
6. تسهم في تسهيل انتقال أثر التعلم للمواقف التعليمية الأخرى الجديدة.
7. تعمل على تبسيط وتنظيم الوسط المحيط بالأطفال، وتسهل عملية الاتصال بينهم، كما توجههم نحو التفكير السليم.
8. تسهم في حل بعض صعوبات التعلم، خلال انتقال الأطفال من صف إلى آخر، أو من مستوى تعليمي إلى آخر.

¹. آمال صادق، علم النفس التربوي، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1978، ص 77.

9. تعتبر وسيلة فعالة لربط المواد الدراسية المختلفة ببعضها البعض، وبذلك يتحقق مفهوم التكامل المعرفي.

10. تسهم في بناء مناهج مدرسية متتابعة ومترابطة للمراحل التعليمية المختلفة، وبالتالي يتحقق معيار الاستمرارية والتتابع في تلك المناهج.

11. تسهم في تسهيل عملية اختيار محتوى المنهج، بحيث يكون المعيار الأساسي في هذا الاختيار هو مدى علاقة الحقائق والمواقف التعليمية في تشكيل المفاهيم اللغوية وتعلمها واكتسابها.

12. تساعد في التنبؤ والتخطيط لأنواع النشاطات المختلفة.

* أسس تعليم المفاهيم اللغوية في رياض الأطفال:

يمكن إيجاز الأسس التي يجب مراعاتها عند تعليم المفاهيم اللغوية في رياض الأطفال فيما يلي:¹

1. البدء بتعليم المفاهيم اللغوية المحسوسة، فالمجردة فالأكثر تجريدًا.
2. اختيار المستويات التعليمية الدنيا ثم المستويات العليا حسب مستويات الأطفال.
3. الحرص على التطبيق العملي ما أمكن عند تعليم المفاهيم اللغوية، وإعطاء القدوة الحسنة للأطفال.
4. إعطاء أمثلة على المفاهيم اللغوية المجردة، تلافياً للخلط أو التشويش فيها.
5. التأكد من صحة المفاهيم اللغوية وفعاليتها في نمو المعرفة والتفكير لدى الأطفال.
6. مراعاة أهمية المفاهيم اللغوية بالنسبة للأطفال، ومدى ارتباطها بأهداف الفرد والمجتمع والمرحلة التعليمية، ونموها في المراحل التعليمية المختلفة.

¹. حياة بنت عبد الأمير الفريد، أثر استخدام الطريقتين الاستقرائية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، ص 6.

7. وضع تعريف واحد للمفهوم اللغوي يناسب قدرات الأطفال وإمكانياتهم، مع تحديد خصائص التعريف بطريقة سهلة تساعدهم على اكتسابه.

• المحور الثالث: النشاطات التربوية

* النشاط:

يرى (حسن شحاتة) أنه: ممارسات تظهر في أداء المتعلم على المستوى العقلي والحركي والنفسي والاجتماعي بفعالية في المؤسسة التعليمية¹.

وعرفه (اللقاني): بأنه الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما². ونرى أن النشاط هو الجهد النفسي (وجداني . عقلي . بدني) الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما.

ويعرفه القاموس التربوي (Carter V.Good) بأنه وسيلة وحافز لإثراء المنهج، وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة، من طبيعية، إلى مصادر إنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم، وقيمهم بطريقة مباشرة³.

وينقسم النشاط إلى نوعين متكاملين⁴:

1. النشاط المصاحب للمنهج التعليمي، ويمثل جانبا تطبيقيا للمادة الدراسية، ويمارسه

الأطفال داخل الصف وخارجه.

2. النشاط الحر المتمم للمنهج، ويأخذ شكل برامج تتصل بالمنهج اتصالا غير مباشر،

ويمارسه الأطفال خارج حجرة الدراسة، وتؤدي اللغة دورا فعالا عند ممارسة هذه

¹. حسن شحاتة، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990، ص 24.

². أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1989، ص 256.

³. Carter V. Good (1973) : Dictionary of Education, McGraw- Hill Book Company, Third Edition, P. 15.

⁴. علي سعد جاب الله، أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بسلطنة عمان، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، العدد 68، ص 38.

الأنشطة التي تساعد على تعليم المفاهيم اللغوية، وتعمل على إثراء التعبير الشفوي لدى الأطفال.

* الأسس التربوية التي ينبغي مراعاتها في النشاط التربوي¹:

1. أن يكون لكل نشاط هدف خاص به، وأن يعمل الأطفال على الوصول إليه بأنفسهم في حدود قدراتهم وإمكانات روضتهم.
2. أن يقوم النشاط على التفاعلية الموجهة، وأن يجري في جو من الديمقراطية تسوده الحرية، والتفاهم، وتبادل الرأي بين الجماعة، وما تراه الأغلبية، واعتزاز المجموع بقيمة كل فرد من أفرادها.
3. أن يتم النشاط في مجالات حيوية طبيعية بما تزخر به مواقف الحياة العملية في المجتمع الخارجي.
4. أن يكون بين هذا النشاط اللغوي وغيره من النشاطات التربوية الأخرى ترابط وتآلف.
5. أن يثير النشاط شوق الأطفال واهتماماتهم.
6. أن تشجع المعلمة الأطفال على النشاط في الموقف المناسب.
7. أن توجه المعلمة الأطفال إلى النشاط، ولا تدفعهم إليه.

* الأهداف التي يحققها النشاط التربوي²:

1. تساعد الأطفال على استخدام اللغة استخداما صحيحا ناجحا في مواقف الحياة العملية، وما تتطلبه هذه المواقف من فنون التعبير الوظيفي والإبداعي.
2. يعين مع نشاطات المواد الأخرى على تقوية شخصية الأطفال وتربيتهم خلقيا واجتماعيا ووجدانيا، وإعدادهم للحياة العامة.

¹ . محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 567 . 569.

² . المرجع نفسه، ص 566 . 569.

3. يعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة في مجالات الحياة الواقعية، ويكون ذلك عن طريق اشتراكهم في الحفلات التي تقام في الروضة بأداء أدوار في تمثيلات، وإنشاء الأناشيد الحماسية.
4. يساعد على شغل أوقات فراغ الأطفال بما يتسق مع ميولهم، وما يرفه عنهم، ويدبرهم على حسن الانتفاع به.
5. يعالج الخجل والارتباط والميل إلى العزلة، والانحرافات التي قد تظهر على الطفل في هذه المرحلة.
6. يكشف عن المواهب والميول الخاصة باللغة العربية وإشباعها، ويتم ذلك عن طريق ملاحظة معلمة رياض الأطفال لنشاط اللغوي للطفل في التعبير عن آرائه، واكتشاف شخصيته في التمثيل والمحاضرات.
7. يؤدي إلى تبادل الخدمات بين البيئة والروضة بما يعود بالنفع عليهما، ويحقق التعاون بينهما.

* **معايير اختيار النشاطات التربوية¹:**

ينبغي عند اختيار النشاطات التربوية مراعاة المعايير التالية:

1. أن يثير النشاط لدى الأطفال مشكلات تسهم في تعليم المفاهيم، وبخاصة اللغوية.
2. أن يكون بين النشاط وبين عناصر المنهج الأخرى ارتباط.
3. أن يكون هناك ارتباط بين النشاط وبين المتعلم من حيث الحاجات، والاهتمامات، والتنوع، وإثارة التفكير.
4. أن يتيح الفرصة أمام جميع الأطفال للمشاركة.
5. أن يستخدم مصادر متنوعة.

¹. أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1989، ص 42.

6. أن يعتمد على الجهود الفردية في جانب، وعلى الجهود الجماعية في جانب آخر.

7. أن يعتمد تنفيذه على التخطيط المشترك بين الطفل والمعلمة.

8. أن يراعى فيه الظروف الخاصة بكل بيئة.

9. أن يساعد المعلمة على التمكن من كفايات تخطيط النشاط وتنفيذه مع الأطفال.

* العوامل المؤثرة في تعليم المفاهيم اللغوية :

يتأثر تعليم المفاهيم اللغوية واكتسابها بجملة من العوامل، ومعرفة هذه العوامل والكيفية التي تؤثر فيها، تساعد الأطفال ومعلمات الروضة على تعليمها وتعلمها، ومن هذه العوامل¹ :

1. اللغة: تعد اللغة عاملا حاسما ومهما في تعليم المفاهيم اللغوية، فبدونها يكون تعلم المفهوم على جانب كبير من الصعوبة، فاللغة تسهل تعلم المفهوم، شريطة أن تقترن الألفاظ بخبرات من الواقع، وعندما يعطى الطفل عدة مصطلحات تدل على مفهوم معين يسهل عليه تعلم ذلك المفهوم.

2. طبيعة المفهوم: فالمفاهيم تنقسم الى نوعين: مفاهيم محسوسة، وترتبط بالخبرات المباشرة، ومفاهيم مجردة، وترتبط بالخبرات غير المباشرة، ويعتبر تعلم المفاهيم اللغوية المجردة أكثر صعوبة من تعلم المفاهيم اللغوية التي تدل على الأشياء المادية خصوصا في مرحلة رياض الأطفال.

3. صفات المفهوم وخصائصه: يتضمن كل مفهوم لغوي عددا من الخصائص والصفات التي تميزه عن غيره من المفاهيم، وكلها تعددت وتنوعت تلك الخصائص والصفات كان تعلم المفهوم أكثر سهولة، لازدياد القرائن الدالة عليه، مما يؤدي الى ازدياد قدرة الطفل على اكتشاف واحدة منها أو أكثر ببسر وسهولة.

¹. أحمد سيد إبراهيم، المفاهيم اللغوية والدينية: تطورها وتنميتها، دار القلم، دبي، 1998، ص 125 . 132.

4. التنظيم الهرمي للمفاهيم: يصبح تعليم المفاهيم اللغوية أكثر فعالية إذا أدرك الطفل العلاقات المتشابهة إدراك هذا الأمر يكون تعلمه أقرب إلى الحفظ.
5. التصنيف: يتوقف تعلم المفهوم اللغوي على قدرة الطفل على التصنيف للأمثلة الدالة عليه إلى أمثلة منتمية، وأمثلة غير منتمية، وتحتوي عملية التصنيف على عمليتين عقليتين هما: التمييز والتعميم، ويحدث التعميم عندما ينقل الطفل خبرته التي تعلمها في موقف إلى موقف آخر متشابه له، أما التمييز فيحدث عندما يصدر الطفل استجابة مختلفة لمثيرات تبدو متشابهة في ظاهرها.
6. الأمثلة المنتمية والأمثلة غير المنتمية: تسهم الأمثلة المنتمية والأمثلة غير المنتمية في تعلم المفهوم اللغوي واكتسابها، وتعتبر قدرة الطفل على التمييز بينها دليلاً على تعلم المفهوم اللغوي، وهذا يتطلب تدريبهم على استخدام الشواهد الإيجابية والشواهد السلبية للتمييز بينهما، أما إذا كانت الشواهد جميعها إيجابية فستضعف فرصة إجراء المقارنات بين المثيرات المتنوعة، مما يؤدي إلى غموض المفهوم اللغوي، كما أن غياب الشواهد السلبية يضعف من قدرة الطفل على التعميم الصحيح.
7. الممارسة العملية: إن إتاحة الفرص للأطفال لتطبيق ماتعلموه من مفاهيم لغوية تطبيقاً عملياً، يسهل عملية تعلم هذه المفاهيم، ويجعلها ذات طبيعة عملية، وبذلك يتم انتقال التعلم من الناحية النظرية إلى الناحية العملية.
8. الخبرة: يرى أوزيل أن الصعوبات التي يواجهها الأطفال في تعلم المواد الدراسية ناتجة عن فقدان الخبرة، التي تعطي المعنى للعديد من الرموز والمفاهيم التي تتطوي عليها هذه المواد، ومعنى هذا أن تعلم المفهوم يصبح سهلاً إذا وجد له مكاناً مناسباً في خبرات الطفل.
9. العمر الزمني للطفل: يختلف طفل الصف الأول برياض الأطفال عن طفل الصف الثاني في الخصائص والحاجات ... وتبعاً لذلك تختلف المفاهيم اللغوية التي تقدم

عبر كل صف بما يناسب خصائص المرحلة العمرية التي يعيش فيها، وخصائص نموه في تلك المرحلة.

10. **الحالة النفسية للطفل:** يصير تعلم المفهوم اللغوي أكثر سهولة إذا أثار عواطف الطفل ومشاعره، أما إذا اصطدم بمشاعره وعواطفه فإن تعلمه يصبح أكثر صعوبة، ولذا يجب على معلمة رياض الأطفال أن تهتم بتعرف اتجاهات الأطفال قبل القيام بالنشاط، وتبين لهم المفاهيم اللغوية التي تلبى حاجاتهم، وتتمشى مع عواطفهم.

البيئة: للبيئة تأثير كبير في اكتساب المفاهيم اللغوية وتعديلها وتتميتها، وهذا ما دفع (بياجيه) إلى التأكيد في مواضع كثيرة من بحوثه على أن البيئة والتفاعل مع الطفل هما أساس تفكيره، وتعلمه المفاهيم، كما أكد على أن اختلاف تكوين المفاهيم يكون باختلاف الثقافات وباختلاف الأجيال¹.

* نظريات تعليم المفاهيم:

يشير سيد عثمان وفؤاد أبو حطب إلى نوعين من النظريات في تعلم المفهوم هما²:
- **النظريات الترابطية:** تعتمد في تعلم المفهوم على مبدأ أن المركب الكلي للمثير الذي يوفره الشيء، يتربط مع الاستجابة التي تصدر لهذا المثير، ومن ثم فتعلم المفهوم في هذه النظريات لا يختلف عن أية عمية أولية من عمليات التعلم، لكن هذه النظريات محدودة النطاق الآن.

- **نظريات اختبار الفروض:** تستند هذه النظريات على أن تعلم كيفية الأداء في موقف معين هو مسألة ترجع إلى اختبار الاحتمالات المختلفة، حتى يتم اكتشاف الطرق الصحيحة.

¹. أحمد سيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 125 . 132.

². سيد عثمان وفؤاد أبو حطب، سيكولوجية التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص 313 . 317.

ومن عرض هذين النوعين من النظريات يتضح وجود فرقين جوهريين بين النظريات الترابطية، ونظريات اختبار الفروض.

أولها: أنه في النظريات الترابطية يرتبط مركب مثير باستجابة، بينما في نظريات اختبار الفروض تتربط السمات التي توفرها الأمثلة بالاستجابة.

ثانيهما: أنه في النظريات الترابطية يتصف التعلم بأنه تدريجي ومنتزاد، ففي كل محاولة يزداد الترابط بين عنوان المفهوم وكل سمة من السمات المرتبطة ازديادا طفيفا، أما في نظريات اختبار الفروض فإن التعلم منفصل.

وبناء على ما سبق فإنه ينبغي على معلمات رياض الأطفال أن يضعن بعض المبادئ في حسابنهن أثناء تعليم المفاهيم وتطورها، أو تشكيلها لدى الأطفال، وهذه المبادئ هي¹:

1. تتطور بعض المفاهيم اللغوية عند الأطفال عن طريق الخبرة التي يمرون بها خارج الروضة، بينما تعتمد مفاهيم لغوية أخرى في تطويرها وتشكيلها على الخبرة داخل الروضة.

2. يعتمد تطور المفاهيم وتشكيلها عند الأطفال على الخبرات التي يمرون بها من جهة، وعلى مستوى نضجهم من جهة أخرى.

3. ينبغي التركيز على الخبرات المتنوعة أكثر من الخبرات المبكرة عند تطور المفاهيم اللغوية لدى الأطفال، ويكون ذلك باستخدام الوسائل التعليمية المتعددة والقيام برحلات ميدانية قصيرة، ومحاولة مرور الأطفال بخبرات ميدانية مباشرة.

4. ينبغي أن تدرك معلمات رياض الأطفال يبحثون عن معنى المفاهيم اللغوية عندما تحاول هذه المفاهيم تحقيق حاجاتهم واهتماماتهم وأهدافهم، وتتماشى مع قدراتهم، لذا

¹. مدحت أحمد النمر وهالة طليعات، تعليم المفاهيم في رياض الأطفال، نور للكمبيوتر وطباعة الأوفست، الإسكندرية،

د.ت، ص 36.

فإنه ينبغي عليهن إلا يحاولن توسيع أو تعميق معاني المفاهيم، بحيث تصبح أعلى من مستوى قدرة الأطفال على فهمها.

لا تتطور جميع جوانب المفهوم اللغوي بمعدل واحد، فعلى سبيل المثال تتطور جوانب مفهوم الوقت بدرجة مبكرة عن غيرها¹.

* وسائل التقويم في رياض الأطفال :

تعد عملية التقويم في رياض الأطفال ضرورة تربوية ملحة، فهي وسيلة مهمة في قياس مدى نمو شخصية الطفل بجميع جوانبها، ومعرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في البرامج المقدمة له، وفي ضوء هذا القياس يمكن تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف، واقتراح طرق العلاج المناسبة، بما يؤدي إلى تحقيق أكبر مردود ممكن للعملية التعليمية².

إن عملية التقويم في رياض الأطفال معقدة وليست سهلة، ولهذا فإنها لم تحظ بالاهتمام الكافي إلا مؤخراً، حيث أصبحت جزءاً أساسياً في مناهج الروضة، وتحددت ملامحها وجوانبها، وسعى المختصون في تصميم أدوات لها، آملين بها تقويم أهداف هذه المرحلة وبرامجها وأنشطتها وأبنيتها التعليمية، وتتنوع أدوات التقويم في رياض الأطفال بتنوع مجالاته، فقد يتناول التقويم الطفل نفسه، أو المنهج، أو المعلم، أو الجوانب الإدارية، كما تتنوع هذه الأدوات بتنوع أساليب التقويم، فمنها ما يعتمد على التسجيل، أو التقدير الكمي، أو التقدير الكيفي، أو كليهما معاً³.

ومن أدوات التقويم التي تستخدم في رياض الأطفال لقياس مدى تمكن الأطفال من المفاهيم اللغوية: مقياس الإدراك اللغوي، وبطاقة تقدير استعداد الطفل للقراءة.

¹. مدحت أحمد النمر وهالة ظليمات، المرجع السابق، ص 36.

². سهام محمد بدر، المرجع في رياض الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت، 1997، 222.

³. فرماوي محمد وعبد الرحيم سلامة، المفاهيم الدينية والاجتماعية واللغوية والعلمية والرياضية والفنية والحركية المناسبة لطفل الروضة وتنمية بعضها باستخدام حل المشكلات، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 60، أكتوبر 1999، ص 134.

ويمكن الاستدلال على تعلم الأطفال المفهوم اللغوي وتكونه لديهم، عن طريق استخدام واحدة أو أكثر من الطرق التالية، وفق ما يناسب ظروف الموقف، وطبيعة المفهوم اللغوي¹:

1. بقدرة الطفل على وضع شيء مع مجموعة من الأشياء على أساس التمييز بين عناصرها التصنيف.
2. بقدرة الطفل على التنبؤ.
3. بقدرة الطفل على التفسير.
4. بقدرة الطفل على حل المشكلات.

❖ تدريس المهارات اللغوية للأطفال:

➤ تدريس الاستماع:

* أهمية الاستماع:

يعتبر الاستماع فنا من فنون اللغة الأربعة وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ومن هنا ينبغي تدريب التلاميذ عليه منذ وقت مبكر لأهميته في عملية التعلم وفي أنشطة المجتمع والحياة بصحة عامة، والحقيقة التي سلمت بها كل مداخل تعليم اللغة إن أول اتصال للطفل مع اللغة يتم من خلال الاستماع. بل إنه الاتصال الوحيد باللغة تقريبا في السنة الأولى من عمره، وسيظل خلال حياته العامل الأكبر في كل أنشطته².

والاستماع هو أحد الوسائل التي يعتمد عليها الطفل فياكتساب المعلومات والمعارف المختلفة حيث تؤدي الكلمة الشفوية دورهما في عملية التعليم والتعلم، كما أنها الأداة الأكثر فاعلية في المراحل التعليمية كافة ولذا فإن مهارات الاستماع والتحدث هما الأساس الذي يعتمد عليه المعلم في تعليم جميع المعارف³.

¹. مدحت أحمد النمر وهالة طليعات، المرجع السابق، ص 46.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 271.

³. خولة أحمد يحيى، قياس المهارات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 104.

وإلى جانب الاستماع فن من فنون اللغة فهو يعتبر مهارة هامة من مهارات الاتصال التي يشبع استخدامها في معظم مواقف الحياة اليومية، فالناس يتحدثون ليستمع إليهم، ونحن نستمع إلى نشرات الأخبار ونتعامل مع الآخرين بالحديث والاستماع ونبحث عن التوجيهات والإرشادات والنصائح والمشورة لنستمع لكل هذا ونعمل به.¹

فمهارة الاستماع شيء لازم في حياة الإنسان، لأنها وسيلة الاتصال بين الناس بطريقة كسب المفردات، ويتعلم أنواع الجمل والتراكيب، معرفة الأفكار والمفاهيم وغير ذلك. فالشرط الأساسي لهذه المهارة هو قدرة السامع بتمييز الأصوات المسموعة.²

* تطور أهمية الاستماع:

إن معرفة الدور الذي لعبه الاستماع في نمو الحياة الإنسانية وفي نقل ونشر الثقافة قبل أن تظهر الكتابة يؤكد ماله من دلالة اجتماعية وتاريخية، كما أن التحقق من دوره الحاضر في كل من عملية الاتصال وفي نشر الأفكار والقيم يجعل من التدريب على الاستماع الدقيق أمرًا مهمًا بالنسبة لكل فرد، ففي العصر الأول للغة اتصل الإنسان البدائي بالصراخ ثم بالحديث أي أن اللغة المتكاملة أقدم بكثير من اللغة المكتوبة، هذه اللغة التي بدأت حيث نطق الإنسان أصواته الأولى المفهومة أو التي تحمل معاني...³

فيعتبر "الاستماع أسبق وسائل الاتصال اللغوي، فالإنسان يبدأ مراحل تطوره اللغوي مستمعًا، ثم متحدثًا، وقد أدرك العرب أهمية دوره في اكتساب اللغة، لذا كانوا يرسلون أبناءهم إلى البداية لسماع اللغة من معينها، وقد اكتسب الرسول ﷺ فصيح اللغة عند قبيلة بني سعد في مضارب البدو، لذلك يعد الاستماع وسيلة رئيسة للمتعلم، ويمارس في أغلب جوانبه التعليمية في الصف، والإذاعة المدرسية، والتفاعلات الاجتماعية".⁴

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 271.

². رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، ص 416.

³. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 271 - 272.

⁴. الحوسنية عفراء علي، الاستماع والتحدث. الواقع والمشكلات، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2013، ص 18.

أي أن الاستماع في الماضي لعب دورا عظيما في عملية التعلم أكثر من القراءة وذلك في عصر كان الاتصال يعتمد فيه على الفم والكلمة المنطوقة، ولقد مر الميراث الثقافي من جيل إلى جيل في الشعر والقصة والكلمات المأثورة والحكم والأغاني عن طريق الرواية الشفوية وانتقلت عبر الأسماع، إلى أن جاءت الطباعة فانتقل الدور إلى القراءة ثم مع الاهتمام بالمعنى والمغزى انتقل الميل من القراءة الجهرية إلى القراءة الصامتة.¹

ويعد الاستماع مهارة لغوية رئيسة بيم مهارة اللغة الأربعة وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. لأن هذه المهارة هي المهارة الأولى التي يتعلمها الصبي فيصغر سنه. فالصبي يتعلم اللغة أولا بطريق الاستماع، فبذلك تبدأ تعلم مهارة الاستماع قبل غيرها، حتى أن كثيرا من الناس يستطيعون أن يتكلموا بفصيح بطريقة الاستماع مع أنهم لا يستطيعون القراءة والكتابة. فهذا يدل بأن الاستماع شيء رئيسي لدى الانسان فوق المهارات الأخرى.

* الاستماع والتعلم:

لقد اعتبر الاستماع إلى جانب أنه فن اللغوي الأول الذي يبدأ به الطفل - أمرا ضروريا لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة. ومن هنا فإذا ما أريد تعليم الاستماع فينبغي أن يتم ذلك مبكرا، ولقد أشير إلى أن القدرة على السيطرة على تمييز صوت جديد تتناقض مع العمر، وأنه لمن المعلومات الشائعة أن الطفل يتعلم التحدث بطلاقة اللغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته، والعكس نجد أن الكبير الذي يتعلم لغة جديدة يتحدثها بلهجة أجنبية ويرجع كثير من هذه الصعوبة إلى ما ثبت لدى هذا الكبير من عادات الاستماع التي لا تجله يلاحظ بدقة الفروق الدقيقة في العناصر الصوتية والإيقاعات بين كل من اللغتين، فهو يسمع عناصر اللغة الجديدة كما لو كانت متماثلة مع عناصر لغته

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 272.

الأصلية. كما ثبت أن مدى الانتباه في الاستماع وعمق المشاركة فيه ينمو بشكل كبير في السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية...¹

الاستماع هو أحد الوسائل التي يعتمد عليها الطفل في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة حيث تؤدي الكلمة الشفهية دورا مهما في عملية التعليم والتعلم كما أنها الأداة الأكثر فاعلية في المراحل التعليمية كافة ولذا فإن مهارات الاستماع، والتحدث هما الأساس الذي يعتمد عليه المعلم في تعليم جميع المعارف.²

وقد أشار (بيركنز و فوجاني) بأن الاستماع تتجلى أهميته في أنه جزء لا يتجزأ من حياة البشر علاوة على أن الاستماع وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الآخرين بالإضافة إلى أنه يكفل عناصر المحبة والإخاء بين الأفراد وكما أنه يعين الفرد في زيادة ثقافته وخبراته ومعلوماته على مشاركة الآخرين في المواقف المختلفة فيشعر بما يشعرون. فالاستماع أساسي في استيعاب وتحصيل التلميذ فأحيانا يتأخر التلميذ في التحصيل ليس بسبب نقص في الذكاء بل لأنه لا يفهم ولا يستوعب بوضوح لأنه لا يسمع بوضوح. فهناك ارتباط قوي بين عدم تطور مهارة الاستماع وضعف السمع وبين قلة الاستيعاب والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ فالاستماع دور مهم في عملية الاستيعاب والتحصيل لدى الأطفال جيل المستقبل وهو في أشد الحاجة إلى تنمية هذه المهارة في بداية مراحل تكوينهم اللغوي المعرفي لما له من فائدة ونفع على هؤلاء الأطفال في المراحل الدراسية والحياتية القادمة.³

وبالرغم من أن الاستماع هو الفن اللغوي الأول. فإنه أكثر فنون اللغة إهمالا في مدارسنا، فالأطفال يأتون إلى المدرسة ليتعلموا القراءة والكتابة ولكنهم نادرا ما يلقون عناية في تعليم الكلام والاستماع، ونتيجة لذلك نجد أنه كثيرا ما يشتكي التلاميذ من عدم قدرتهم على الانتباه

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 273.

². يحي عبيد، أنشطة للأطفال العاديين ولدوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 110.

³. عبد البارى ماهر شعبان، مهارات الاستماع النشط، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 95 - 96.

والتركيز، وبالرغم من أن بعض التلاميذ تتاح لهم فرص كثيرة في مواقف استماع أكثر من الآخرين لكنهم يتركون دون تعلم. أو يتلقون قليلا من التعلم، وهؤلاء لديهم طاقة كبيرة للاستماع ولكن دون أن يتعلموا كيف يركزون مع المتكلم، ومعظمهم يأتي إلى المدرسة دون إعداد لعملية الاستماع التي ينبغي أن تهتم المدرسة بتنميتها...¹

وللاستماع أهمية كبرى في كونه فن ترتكز عليه كل مهارات اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، لذا كان من الضروري العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع، من خلال الاختبارات التحصيلية، ومنح درجات مناسبة لهذه المهارة أسوة بالمهارات اللغوية الأخرى، ويتوافر كل ما يساعد من وسائل وأجهزة تسجيل... إلخ. وتنفيذها في الميدان التربوي، كما يحتاج المتعلم إلى نصوص متنوعة ومستمدة من مواقف الاستماع ومواده، ووظائفه في المدرسة والحياة العملية وحاجاته وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فالاستماع يمثل جانبًا كبيرًا من التعلم ويعد الوسيلة الأساسية في التفاعل مع الآخرين، حيث يقضي المتعلمون ما بين (50%) إلى (70%) من أوقاتهم داخل الصف في الاستماع إلى معلمهم وإلى زملائهم وإلى الوسائل التعليمية، لذلك من الضروري تدريبهم على هذه المهارة حتى يستطيعون فهم كل من حولهم.²

والاستماع يتيح الفرصة للمتعلمين للتخيل والتفكير بصورة حرة من دون التقيد بالرسوم أو الصور وصياغة الفكر من خلال الأصوات ثم يرسمون الصور بعقلهم اعتمادًا على ما سمعوه.

* الاستماع والقراءة:

الاستماع من وجهة نظر البعض أكثر صعوبة من القراءة، ففيه قد تكون الكلمة إشارة للتوقف، ويمكن النظر إلى الجملة كلها أو الصورة المقترنة بالموضوع أو بالعودة إلى المعاني

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 273.

². قورة علي، مهارات الاستماع اللازمة مفهوماً، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2011، ص 24.

لمعرفة معنى هذه الكلمة الصعبة، أما في الاستماع فهذا أمر مستحيل، ففي الاستماع ينبغي أن يقوم الفرد بمتابعة المتكلم متابعة سريعة مصحوبة بتحقيق المعنى، كما ينبغي أن يقوم بعمليات مراجعة فكرية فيما يقوله المتكلم وفي الوقت ذاته يتابع الأفكار ويحتفظ بها، وطبعاً كلما كان مستوى حديث المتكلم قريباً من مستوى السامع كان المستمع قادراً على المتابعة...¹ فالقدرة على الاستماع الجيد والسليم للغة المتحدث، ومخارج الألفاظ، والتمييز السمعي بين الحروف والكلمات، تزود الطفل بالمعاني وتراكيب الجمل، ويتبع ذلك استعداده لتعلم القراءة السليمة والنجاح فيها يتوقف أيضاً على مدى ما اختزنه الطفل في ذاكرته من خبرة سمعية سابقة للكلمات.²

إن القراءة والاستماع عمليتان متشابهتان، فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين، فالقراءة تتطلب النظر والفهم والاستماع يتطلب الإنصات والفهم. ففي الاستماع نشاهد معلماً، أو طالباً يقرأ وسائر الطلاب يتابعونه عن طريق الاستماع، وفي القراءة الجهرية نشاهد طالباً أو معلماً يقرأ والباقي يستمعون، وهذا يؤكد أن تقدم الاستماع يؤدي إلى تقدم في القراءة، وذلك لاعتمادهم على مهارات: التعرف، والفهم، والتفاعل، والنقد، والقدرة على استخدام الخبرات في الحياة.³

يرى بعض المربين أن الاستماع الجيد نوع من أنواع القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع. فإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن.

* بعض مهارات الاستماع:

- ¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 277.
- ². شحاتة حسن، القراءة، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1984، ص 52.
- ³. ظافر محمد اسماعيل والحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، القاهرة، 1984، ص 133.

ومن معرفة المعلم بهذه المستويات والخطوات وتنميتها والوصول بها إلى المستوى المناسب يمكن أن ينطلق في تنمية بعض المهارات لدى التلاميذ ليصبحوا مستمعين جيدين، فالمستمع ينبغي أن:

1. يعرف غرض المتكلم.
2. يتوقع ما يقال.
3. يستمع للتفاصيل.
4. يتذكر تتابع التفاصيل.
5. يلخص في عقله ما يقال.
6. يتعاطف مع المتكلم.
7. يستمع للأفكار الرئيسية.
8. يتبع التعليمات الشفهية.
9. يستخلص الاستنتاجات.
10. يسمع إلى ما بين السطور.

والأطفال بصفة عامة يحتاجون إلى التدريب المنظم على هذه المهارات وهناك بعض الأطفال لا يملكون سوى الحد الأدنى من مهارات الاستماع، والبعض الآخر لا يلاحظ الأصوات بدقة ولا يتبين الأفكار أو الحقائق ومنهم من لا يستطيع استحضار معنى ما يسمعه بسبب عدم اتصاله بخبراتهم السابقة، ومنهم من لا يفهم العلاقات التي تربط بين الحقائق والأفكار، ومنهم من لا يكشف الجانب الوظيفي والتطبيق بما يقال...¹

ومن المهارات الأساسية للاستماع ما يلي:

1. القدرة على تتبع الأفكار العامة والتفصيلية، وتلخيصها، وفهما، وتنظيمها، وإدراك العلاقات بينها.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 286 - 287.

2. القدرة على تقويم المعارف والأدلة المقدمة، واصطفاء المعلومات المهمة.
3. القدرة على متابعة المتحدث، بحيث لا تضيع منه فكرة، واستنتاج ما يهدف إليه المتحدث.
4. القدرة على تحليل معاني الكلمات التي يستخدمها المتحدث، وتحليل كلامه والحكم عليه
5. القدرة على الاستماع في مواقف المحادثة والمناقشة.
6. القدرة على تذوق بعض الأساليب البيانية الواردة في الشعر، أو المسرحيات المناسبة.
7. الانتباه والمثابرة في الاستماع.¹

* تدريس الاستماع:

أ. عناصر تدريس الاستماع:

لقد كشفت التجارب السابقة في تدريس الاستماع عن ثلاثة عناصر للتدريب الناجح هي:²

1. أن يحاول المعلم تحقيق أغراضه الخاصة وأغراض تلاميذه.

2. أن يستخدم أسس وشروط التعلم المعروف.

3. أن يستخدم خطوات منطقية في إجراءاته التدريسية.

ب. أساسيات التدريس الفعال:

كشفت التجربة أيضا عن أسس ينبغي أن تراعى في تدريس الاستماع ليكون تدريسا فعالا

وهي:

1. أنجهز المادة التي يُستمع إليها بحيث تناسب قدرة التلاميذ.

2. أن تثار دوافع التلاميذ للاستماع الذي يتطلب استجابة وقيمة والاستماع الناقد.

¹. فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 131.

². ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 288.

الأساس الأول ينبغي أن يلقي اهتمام المخططين لمواقف الاستماع واهتمام كل مدرس بقدرات التلاميذ ومستوياتهم والأساس الثاني يمكن تحقيقه بإثارة الرغبات الحقيقية لدى معظم التلاميذ في كل موقف، مع لفت أنظارهم إلى أن موقف الاستماع ليس ضرورياً فقط الاستفادة بالوقت بل وأيضاً لنجاحهم في المدرسة.¹

فتدريس الاستماع يتضمن عدو أساسيات يجب الالتفات إليها حتى نتمكن من تحقيق أهداف تدريسه في يسر وسلامة. وهذه الأساسيات هي:²

1. الانتباه: مطلب رئيسي لسماع رسالة وتفسيرها، والتفكير المركز ضروري لعملية إضعاف معنى على ما يتم سماعه.

2. المعين الرئيسي للانتباه هو حذف عوامل التثبيت الشعورية.

3. التدريس السليم يزيد من وعي الطالب بأساليب توجيه الانتباه إلى جانب أساليب تجنب التشتيت.

4. فهم الرسالة يجب على الطالب أن يتعلم كيف يوجه كل ما يعرفه فعلا عن الموضوع نحو تفسيره.

5. الاستماع الجيد يتطلب الاستفادة الكاملة بالتفاصيل، حيث يمكن فهم الفكرة الأساسية فهما كاملاً.

6. تكوين مهارة الاستماع الناقد: يتطلب التدريب على اكتشاف المتناقضات المنطقية، وأساليب الدعاية المفروضة، وأهداف المتحدث.

7. الاستماع الكف، يكون في بعض الأحيان أكثر من القراءة.

8. معاني الكلمات يجب إدراكهم فوراً.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 288.

². حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية واللبنانية، لبنان، ص 78 . 79.

9. أخطر عائق للاستماع هو أن عقل المستمع يعمل أسرع بكثير مما يستطيع المتحدث أن يتكلم.
10. الاستماع متغير فعال في طريقة المحاضرة.
11. كفاءة الاستماع ترتبط ببعض العوامل مثل التأثير، والحزم، والتدريب، والذكاء، ودرجة الانتباه.

* أهداف تدريس الاستماع:

- ينبغي أن يستهدف تدريس مهارة الاستماع تحقيق ما يلي:¹
- أ. تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث.
- ب. تنمية قدرة التلاميذ على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية.
- ت. تنمية اتجاهات احترام الآخرين وأخذ أحاديثهم باعتبار شديد.
- ث. تنمية قدرة التلاميذ على فهم التعليمات.
- ج. تنمية قدرة التلاميذ على تحصيل المعرفة من خلال الاستماع.
- ح. تنمية قدرة التلاميذ على المشاركة الإيجابية في الحديث.
- خ. تنمية قدرة التلاميذ على الاحتفاظ مدة كبيرة بما يستمعون إليه واسترجاعه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- د. تشجيع التلاميذ على النقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.
- ذ. تنمية قدرة التلاميذ على إدراك العلاقات المختلفة بين أطراف الحديث.
- ر. تنمية قدرة التلاميذ على تخيل الأحداث التي يحكى عنها.
- ز. تدريب التلاميذ على عزل مصادر التشتت وتركيز الانتباه.
- س. تدريب التلاميذ على الاستخدام الأمثل لكل من المذياع والتلفزيون.

¹. ينظر حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 288 - 289.

يلعب السمع دورا هاما في تعلم اللغة، إذ يتعلم بنمو الإنسان لغته عن طريق سماع رموزها اللفظية وتفسيرها وتقليدها في صوت الكلام والتحدث فيما بعد وهذه الأمور تحتاج إلى تحديد الأهداف والتغيرات بطريقة واحدة، بحيث يمكن اختيار المحتوى التعليمي المناسب لها، كما يمكن اختيار أنسب طرائق التدريس وأساليبها، وأنسب طرائق التقويم التي تساعد على تحقيق أهدافها الموجودة.¹

وبناءً على ما سبق فإنه يجبر أن يخصص لبرامج الاستماع حضا وافرا منالأهداف لتدريسه ويرجي المعلم في تحقيقها والتي منها:²

- أ. أن يجيد الطلاب الاستماع عادة بالاستماع الجيد.
- ب. أن يتعلموا كيفية الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات، ومتابعتها.
- ت. أن يجيدوا باكثره ما سمعوا، وكذا معرفة المتناقضات والفرق بين الحقيقة والخيال.
- ث. أن يجيدوا أصوات الكلام المختلفة ودورها في توضيح المعنى.
- ج. أن يجيدوا متابعة القاص ومعرفة الأحداث وتتابعها.
- ح. أن يدركوا أهمية الكلمة ودورها في بناء المعنى واستعمالاتها المختلفة.
- خ. أن يكتسبوا القدرة على إدراك غرض المتكلم، ومقاصده في كلامه.
- د. أن تنمو لديهم مهارة إثارة التساؤلات أو الأسئلة والمناقشات حول ما استمعوه مع المحافظة على الاحترام والتقدير للمتحدث.
- ذ. أن تنمو لديهم مهارة الاستماع بما يقال وتذوقه.
- ر. أن ينمو لديهم التفكير السريع وسرعة اتخاذ القرار في الوقت المناسب مع الدقة في اتخاذه.
- ز. أن تنمو لديهم القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية.

¹. عبيد ماجد السيد، السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية)، دار الصفاء، الأردن، د.ط ، 2000، ص 138.

². رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)، دار الفكر العربي، مصر، د.ط ، 2001، ص 82. 83.

س. أن تنمو لديهم القدرة على معرفة المكان والزمان والهيئة الجيدة والتي يتطلبها الاستماع الجيد.

➤ تدريس القراءة:

أرجو أن تتخيل ما تقوم به عينك من حركات. وما يدور في عقلك من عمليات وأنت تقرأ صفحات هذه الدراسة.. ماذا يحدث؟ تتحرك عينك على السطر من اليمين إلى اليسار في حركات منتظمة تتوقف خلالها عددا من المرات. وفي كل مرة تقف فيها عينك تستقبل انطباعات معينة عن المادة المطبوعة أمامك. ولكل وقفة منطقة نسميها "حيز التوقف". تلتقط عينك ما يقع في هذا الحيز من كلمات، وتعجز أحيانا عن أن تلتقط ما يقع بعيدا عن هذا الحيز من كلمات.. أي أن الكلمات البعيدة عن حيز التوقف تكون فرصتها من التعرف أقل من تلك التي تقع في الحيز المباشر للتوقف. وإن كان بعض هذه الكلمات قد تم تعرفه في وقفات سابقة. وبعضها قد تتعرفه في وقفات تالية...¹

• لا تختلف طبيعة القراءة عن طبيعة المهارات اللغوية الأخرى، فهي ليست عملية بسيطة وإنما عملية معقدة تشترك في أدائها حواس وقوى الفرد وذكاؤه ومعارفه وخبرته، فقراءة جملة بسيطة تستوجب توافر القدرات التالية للقارئ:

- القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة.
- القدرة على وضع الكلمة في مكانها.
- القدرة على ترتيب وتنظيم المادة المقروءة.
- القدرة على إتباع اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار.
- القدرة على إدراك المعنى العام للمادة المقروءة.
- القدرة على القراءة والتنبؤ بالنتائج.
- القدرة على التمييز بين أجزاء المادة المقروءة.

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 363.

- القدرة على نقد وتمحيص المادة المقروءة.¹

كما أننا نجد أن ما من نوع من أنواع تلك القدرات إلا و يحتاج في تكوينه إلى مجموعة من المهارات المختلفة.

فمثلا : "القدرة على رؤية الكلمات المكتوبة" تتكون من مهارات عديدة منها :

- المهارة في تمييز الكلمات الجديدة.

- المهارة في إدراك وجمع الكلمات الأساسية التي تفيد المعنى المقصود.

- المهارة في حذف الكلمات التي لا معنى لها.

- المهارة في المحافظة على المعنى العام.²

فالقراءة إذن عملية معقدة تحتاج إلى اكتساب مهارات متنوعة يجب توافرها في القارئ حتى يتمكن من الحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي لدى الآخرين والتواصل مع الأجيال عبر القرون المختلفة لمعرفة ما كان لديهم من المعرفة، وكذا التواصل مع الآخرين المعاصرين لنا، والذين تفصلهم عنا المسافات الطويلة ولا نستطيع الاستماع إليهم مباشرة.

* خصائص القارئ الماهر :

في ضوء العرض السابق لطبيعة عملية القراءة تم استخلاص الصفات الآتية للقارئ الماهر³:

1. القدرة على سرعة التعرف على معنى الرموز الكتابية للغة العربية.

2. القدرة على تعديل السرعة في القراءة، بحيث تتناسب مع طبيعة المادة المقروءة. والغرض من قراءتها.

3. القدرة على التحكم في المهارات الأساسية للقراءة بحيث يستخدم منها ما يلزم المناشط التي يقوم بها.

¹. كريمان بدير صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005، ص 90 . 91.

². كريمان بدير صادق، المرجع السابق، ص 91.

³. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 364.

4. القدرة على تذكر ما سبق قراءته. وربطه بما سيليه - واستنتاج أفكار الكاتب الرئيسة

ومعرفة الهدف الأساسي الذي يرمي الكاتب إليه.

5. القدرة على التمييز بين المادة اللغوية التي تحتاج إلى قراءة تأملية وتحليلية، وتلك

التي لا تستدعي أكثر من اهتمام عابر.

وهناك قدرات عامة أخرى حسية ونفسية يتميز بها القارئ الماهر منها: سلامة الصحة

العامة، وقوة البصر، والثبات الانفعالي، والذكاء، والقدرة على التركيز، والانتباه القوي

لممارسة القراءة، والاهتمام بفحوى المادة.

ويتناول (جراي) خصائص القارئ الجيد من حيث الاتصال بالمادة المطبوعة فيبين أن هناك

عدة مهارات لابد أن تتوافر عند القارئ حتى يصير قارئاً جيداً. هذه المهارات هي¹:

✱ اتجاه واع للقراءة.

✱ دقة واستقلال في تعرف الكلمات.

✱ حركات تقدمية من العينين على السطر.

✱ الاقتصار في الحركات الرجعية على ما هو ضروري.

✱ حركة رجعية دقيقة في آخر السطر إلى أول السطر الذي يليه.

✱ مزج الكلمات المفردة ومجموعات الكلمات في الأفكار التي تمثلها.

✱ قدرة على تفسير هذه الأفكار.

* مفهوم القراءة:

يقودنا هذا إلى الوقوف على تعريف إجرائي للقراءة. وقد تبنت الرابطة القومية لدراسة التربية

في أمريكا المفهوم التالي لعملية القراءة: إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست

أداة مدرسية ضيقة... إنها أساساً عملية ذهنية تأملية. وينبغي أن تنمى كتنظيم مركب يتكون

من أنماط التفكير والتقويم والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات. إن القراءة، إذن،

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 365.

نشاط يتكون من أربعة عناصر: استقبال بصري للرموز، وهذا ما نسميه بالنقد... ودمج لهذه الأفكار مع أفكار القارئ، وتصور لتطبيقاتها في مستقبل حياته وهذا ما نسميه بالتفاعل. القراءة، إذن، تعرف وفهم ونقد وتفاعل، إنها نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها. وتشمل هذه المكونات الأربعة على عدد من المهارات¹.

- يعرفها (عطية) أنها: "عملية تربط بين لغة الكلام والرموز المكتوبة وتشمل المعنى واللفظ الذي يحمل المعنى والرمز الدال على اللفظ، وتتم آلياً من خلال عمليتين: إدراك الرموز المكتوبة بواسطة حاسة البصر، وترجمتها بواسطة أعضاء النطق"².
- ويعرفها (سميح أبو مغلي) ب: "إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ، وأخيراً الاستجابة لما تمليه هذه الرموز"³.

- من خلال تعريف سميح أبو مغلي يتحدد مفهوم القراءة ب :

- إدراك القارئ لما هو مكتوب من رموز والنطق بها.
- أن يقرأ ما يستوعبه ويترجمه إلى أفكار.
- الوضوح والدقة للمادة المقروءة.
- تحدث الاستجابة من خلال التفاعل لما يقرأه.
- كما عرفها (عبد الحميد): "القراءة عملية تفاعل بين الرموز ذات الدلالات وبين القارئ فكرياً وعقلياً وبصرياً، مما يؤدي إلى فهمه، وتذوقه لما يقرأ، ثم تحديد موقف عقلي

¹. المرجع نفسه، ص 365.

². عطية محسن علي، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، إربد، 2007، ص 91.

³. سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار يافا، عمان، الأردن، 2010، ص 26.

نفسى عاطفى نحو ما يقرأ، ومن توظيف تلك المواقف فى الحياة حيث تتحول تلك

التفاعلات مع المادة المقروءة إلى أنماط سلوكية، توجه بشكل مباشر خبرات الفرد¹.

• ويعرفها (الحسن) على أنها: "نشاط عقلى فكري يدخل فيه الكثير من العوامل، تهدف فى أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة"².

وبناءً على ما سبق نرى أن القراءة هي: سلسلة مترابطة من العمليات الحسية والمعرفية والوجدانية، فهي تشمل عمليات عدة، هي: الانتباه والإدراك والتذكر والفهم، والتذوق والانفعال، وهي عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية.

* أهداف تعليم القراءة:

يستهدف تعليم القراءة عدة أهداف من أهمها³:

1. إن القراءة هي أولى المهارات الثلاث التي يجمع المجتمع الإنسانى على حق الفرد فى تعلمها.

2. إن التربية المستمرة، والتعلم مدى الحياة، والتعليم الذاتى شعارات لا تتحقق فى حياة الإنسان إلا إذا كان قادراً على القراءة. إنها أنشطة تعتمد على كمية ونوع ما يقرأه.

3. إن المجتمع الإنسانى المعاصر مجتمع متعلم يصعب تصور عمل مهارى فيه لا يتطلب القراءة. إن الإنسان محاط بكثير من أوجه النشاط التي تستلزم القراءة، حتى يحقق ما يريد وحتى يتكيف مع المجتمع ويؤدي وظيفته.

4. إن القراءة هي المهارة التي يستطيع الطالب من خلالها أن يتعرف على أنماط الثقافة العربية وملامحها.

¹ عبد الحميد هبة محمد، أنشطة ومهارات القراءة والاستدكار فى المدرستين الابتدائية والاعدادية، دار صفاء، عمان .

الأردن، ط1، 2006، ص 18.

² الحسن هشام، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، 2000، ص

³ حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 366.

5. والقراءة مهارة يستطيع الطالب بها تحقيق قدر من الاستماع وقضاء وقت الفراغ بما هو أجدى.

6. وأخيرًا.. فإن القراءة هي المهارة التي ينميها الطالب وحده بعد أن يترك المعهد.. ليس ثمة أدعى للتقدم في القراءة مثل القراءة.

• يوجد العديد من الأهداف الخاصة بتعليم القراءة ومن بينهم نجد (علي أحمد مذكور) لخصها في كتابه على النحو الآتي¹:

- زيادة سرعة المتعلم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة.
- زيادة قدرة التلميذ على القراءة و الفهم في دروس القراءة وغيرها من المواد.
- تشغيل تلاميذ الفصل جميعًا، وتعوديهم على النفس في الفهم، كما تعودهم حب الاطلاع، وفيها مراعاة للفروق الفردية بينهم، إذ يستطيع كل فرد أن يقرأ وفق المعدل الذي يناسبه.
- تيسر للمعلم الكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق.
- اختيار قياس الطلاقة والدقة في النطق والإلقاء.
- تساعد على الربط بين الألفاظ المسموعة والرموز المكتوبة.

* القراءة و مهاراتها:

أولاً: القراءة في المرحلة الابتدائية :

تنقسم القراءة عدة أقسام بحسب الأبعاد التي ينظر إليها في القسيم، فالقراءة تنقسم أحياناً بحسب الشكل الذي تتم به أو بحسب الهدف منها.

وتنقسم بحسب الشكل الذي تتم به إلى نوعين : القراءة الصامتة ، القراءة الجهرية.

1. القراءة الصامتة: أخذت القراءة الصامتة عناية زائدة وانتشرت بصورة واسعة في

المدارس وبصفة خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية. أما في المرحلة الابتدائية

¹. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، 2006م، ص 142.

فالاهتمام بالقراءة الصامتة لا يظهر إلا في الصفوف الثلاثة الأخيرة منها، بعكس الصفوف الثلاثة الأولى التي ينبغي أن يكون نصيب القراءة الجهرية فيها أوفى وأعلى، حيث تأخذ القراءة الجهرية من الوقت المخصص لتعليم القراءة في الصف الأول الابتدائي 75% وفي الصف الثاني 50% وفي الصف الثالث 25% وهكذا تتضاءل نسبة الوقت المخصص لتعليم القراءة الجهرية سنة بعد أخرى.¹

• القراءة الصامتة: "هي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها. وهي حل للرموز المكتوبة وفهم لمعانيها بوضوح ودقة، تحدث بانتقال العين فوق الكلمات، وإدراك مدلولاتها دون صوت أو تحريك لسان"².

أي أن القراءة الصامتة تكون خبرات جديدة للقارئ دون استخدام أعضاء النطق، وهي أسرع من القراءة الجهرية.

• ويعرفها (عطية) أنها: "عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من القارئ من دون نطقها، أي من دون صوت أو همس أو تحريك شفاه"³.

• ويعرفها (أبو ملغي) أنها: "قراءة بالعينين، ليس فيها صوت، ولا همس، ولا تحريك للشفتين، وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة"⁴.

بمعنى القراءة الجهرية هي تلك القراءة التي يكشف فيها المعلم قدرة التلاميذ على نطق الكلام بصوت مسموع، وفيها يراعي القارئ قواعد اللغة، وصحة النطق، وسلامة الكلمات، وسلامة الأداء، وإخراج الحروف من مخارجها، وبها يبدأ تعليم القراءة ككل.

وتبدو أهمية القراءة الصامتة في تعليم القراءة في الوقت الحاضر للأمور الآتية:

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 366 . 367.

². بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1، 2013م، ص 84.

³. عطية محسن علي، الكافي في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 97.

⁴. سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار يافا، عمان . الأردن، 2001، ص 30.

1. تستخدم القراءة الصامتة لأغراض كثيرة داخل المدرسة وخارجها، وقد بلغت نسبة المواقف التي تستخدم فيها الفرد القراءة الصامتة 95% من المواقف التي يستخدم فيها الفرد القراءة بصفة عامة. ومواقف القراءة الصامتة تستلزم هذا النوع من القراءة، ومن الصعب أن تستخدم القراءة الجهرية فيها.
2. إن القراءة الصامتة أسرع من القراءة الجهرية في كثير من الدراسات لأن القراءة الجهرية تستوجب - علاوة على مهارات القراءة الصامتة - مهارات الإلقاء ومخاطبة الجمهور ... إلخ.
3. إن القراءة الصامتة ضرورية لمواجهة الكمية الهائلة من المعارف والكتب التي تطرحها المطابع كل يوم، وما لم يدرّب الفرد على القراءة الصامتة السريعة فإنه لن يستطيع أن يساير ركب المعرفة والتقدم فيها.
4. تبدو أهمية القراءة الصامتة واضحة في هذه المواقف التي تستلزم من الفرد أن يتيح الفرص للآخرين كي ينعموا بنوع من الراحة والطمأنينة...¹
 - ويرى (زقوت) للقراءة الصامتة أهمية بارزة ومنها:²
 1. أنها تشعر القارئ بالراحة والهدوء، لأنها تتصف بالصمت.
 2. تعد قراءة اقتصادية، حيث توفر الوقت والجهد، واكتساب المعارف، كما أنها تتيح للقارئ فرصة قراءة أكبر قدر ممكن في زمن قصير ودون إرهاق.
 3. تحقق المتعة والسرور والاستمتاع للقارئ، دون أن يشعر به الآخرون.
 4. تعود التلاميذ السرعة في القراءة والاعتماد على النفس.
 5. أنها تشغل ذهن القارئ وتجذب انتباهه وتزيد من تمتعه بالمقروء.
 6. أنها تعد طريقة لإعداد وتعليم القراءة الجهرية.

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 367.

². زقوت محمد شحادة، المرشد في تدريس اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ط2، 1999، ص 102 . 103.

7. تعد قراءة الحياة الطبيعية (قراءة المستقبل).

8. تنمي في التلميذ دقة الملاحظة والاستنتاج والنقد والحكم والتأمل في المقروء.

9. تراعي الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الأول.

10. تيسر على التلميذ عملية الاطلاع، وتنمية الثروة اللغوية لديه.

11. لا يوجد فيها إزعاج للآخرين، لما فيها من صمت وهدوء.

وخلاصة القول إن القراءة الصامتة: عملية عقلية ذهنية يدرك بها القارئ المقصود من خلال النظرة المجردة من النطق أو الهمس أو تحريك اللسان أو الشفتين، وهي قراءة العين والعقل تعتمد على حاسة البصر، وتعمل على حل الرموز وفهم معانيها بسرعة ودقة ولكنها لا تتيح للمعلم فرصة التعرف على صحة النطق ومخارج الحروف لدى التلاميذ، وكما أنها لا تساعد التلميذ على مواجهة المواقف الكلامية الحياتية.

2. **القراءة الجهرية:** إن القراءة الجهرية شكل من أشكال الاتصال اللغوي، وهي تسمح للفرد بأن يعبر عن نفسه.

وفي القراءة الجهرية ينبغي أن يسيطر الأطفال على كل ما هو ضروري للقراءة الصامتة من إتقان مهارات التعرف ومهارات الفهم، وتتطلب القراءة الجهرية مهارات خاصة في النطق، وهي التعبير عن المواقف والحالة الانفعالية للكاتب... إلخ. ولذلك يعد بعض الدارسين القراءة الجهرية مهارة من مهارات القراءة الجهرية الجيدة لا بد أن ينطق نطقاً سليماً، ولا بد من الطلاقة، ولكي يقنع المستمعين بصوته لا بد له من التعرف الصحيح والفهم الدقيق لما يقرأ، ولا يمكن الفصل بين التعرف والفهم إذ لو اكتفى القارئ بالتعرف فستصبح القراءة جوفاء لا يجاوز تأثيرها حنجرة القارئ.¹

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 367 . 368.

القراءة الجهرية هي النوع الثاني من أنواع القراءة، وفيما يصدر الفرد صوتاً يسمعه الآخرون عند قراءته للكلمات والنصوص، وقد قدم المختصون العديد من التعريفات لمفهوم القراءة الجهرية، ومنها ما يلي:

- القراءة الجهرية: " تعني العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى"¹.
 - أي أن القراءة الجهرية هي تفسير للرموز المكتوبة إلى منطوقة مع مراعاة سلامة المعنى، وهي أصعب من القراءة الصامتة، وتستغرق وقت أكثر منها.
 - عرفها (عطية) على أنها: " ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة وفهم معانيها وتقويمها، فالنطق فيها عنصر فعال ويشكل محوراً رئيسياً فيها، وفيها تشترك العين والذهن واللسان"².
 - ويعرفها (عاشور والحوامة) أنها: " التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها، مضبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها"³.
- بمعنى القراءة الجهرية هي تلك القراءة التي يكتشف فيها المعلم قدرة التلاميذ على نطق الكلام بصوت مسموع، وفيها يراعي القارئ قواعد اللغة، وصحة النطق، وسلامة الكلمات، وسلامة الأداء، وإخراج الحروف من مخارجها، وبها يبدأ تعليم القراءة ككل.

¹ . فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان .الأردن، ط1، 2011م، ص 34.

² . عطية محسن علي، الكافي في تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 97.

³ . عاشور راتب قاسم، والحوامة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان .الأردن، ط2، 2003، ص 65.

* أهداف القراءة الجهرية: القراءة الجهرية ذات أهداف ثلاثة رئيسة هي :

1. الهدف التشخيصي:

ويظهر هذا الهدف في أن المدرس يستطيع أن يضع يده على مواطن الضعف في النطق لدى التلميذ القارئ. وحين يشخص المدرس مواطن الضعف لدى تلميذ ما يصبح قادرا على توجيهه، ووضع برنامج العلاج المناسب.¹

• القراءة الجهرية في أساسها عملية تشخيصية علاجية، إذ هي وسيلة من وسائل تشخيص جوانب الضعف في النطق عند الأطفال ومحاولة علاجها، وهي فوق هذا أداة الطالب في تعلم المواد الأخرى وفي تثقيف نفسه وبناء شخصيته.²

2. الهدف النفسي:

ويظهر الهدف النفسي في أن التلميذ القارئ، يشعر بالثقة في نفسه حين يقرأ جهرا مخاطبا زملاءه، ومتخطيا حواجز التردد والخوف والخجل التي تقف عقبة أمام الفرد في مستقبل حياته، فالفرد المتردد الخجل يواجه الأمور في الغالب بالهروب منها والنكوص عنها ولهذا نعتقد أن مواقف الجهرية في المدرسة تتيح للتلميذ أكبر فرصة لكي يعبر عن نفسه، وكي يثق بها.³

• إن في القراءة الجهرية تحقيقا لذات الطفل، وإشباعا لكثير من أوجه نشاطه، كما أنه يستريح لسماع صوته ويطرب حينما يمدحه المعلم على قراءته، ويشعر بالسعادة عندما يحس بنجاحه ويسر عندما يرى الآخرين يستمعون إليه، لذلك فقد كان اتجاه

¹. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 368.

². البجة عبد الفتاح حسن، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .
الأردن، ط1، 2002.

³. حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 368.

كثير من المشتغلين في تعليم القراءة إلى أن تكون القراءة في المرحلة الأساسية كلها أو معظمها جهرية.¹

3. الهدف الاجتماعي:

ويظهر الهدف الاجتماعي في أن التلميذ القارئ يتدرب منذ البداية على مواجهة الجمهور والتحدث معهم والتفاعل معهم بصفة عامة، وهو بهذا يكتسب عدة صفات مفيدة في أثناء القراءة الجهرية من هذه الصفات. احترام مشاعر الآخرين وآراءهم، والتعاطف معهم علاوة على مواجهة المواقف العامة التي تتطلب إبداء الرأي.²

• في القراءة الجهرية تدريب الطفل على مواجهة الآخرين ودفع الخجل والخوف عنه، وهذا يؤدي إلى بناء الثقة بنفسه كما أن فيها إعداد الفرد للحياة والقدرة على الإسهام والمشاركة في مناقشة مشكلات المجتمع وأهدافه.³

¹. البجة عبد الفتاح حسن، المرجع السابق.

². حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، ص 368 . 369.

³. البجة عبد الفتاح حسن، المرجع السابق.

الفصل الثالث

الفصل الثالث دراسة ميدانية:

تحليل الاستبيان: نموذج تطبيقي لتدريس مفهوم الرحمة للصف الثاني

الابتدائي في التربية الإسلامية

تحليل الاستبيان: نموذج تطبيقي لتدريس مفهوم الرحمة للصف الثاني الابتدائي في التربية الإسلامية

أ. تعليم مفهوم الرحمة بالطريقة الاستقرائية حسب نموذج جانبيه :

الخطوة الأولى: تحديد أهداف تدريس المفهوم

ينتظر من التلميذ أن يتمكن بعد دراسة هذا المفهوم من أن:

- يعطي تعريفاً بأسلوبه الخاص للرحمة في حدود جملة واحدة.
- يعطي مثلاً للرحمة من مشاهداته اليومية.
- يعطي مثلاً مناقضاً للرحمة (القسوة) من مشاهداته.
- يميز بين أمثلة الرحمة وأمثلة القسوة والغلظة من عدة أمثلة معروضة عليه.
- يضع عنوان (الرحمة) لقصة قصيرة يتضمن محتواها لهذا المفهوم.
- يختار صفة الرحمة من عدة صفات لموقف تطبيقي من الحياة.
- يبرر اختياره لصفة الرحمة دون سواها.
- يضع عنوان (القسوة) لقصة قصيرة يتضمن محتواها هذا المفهوم.
- يوضح بأسلوبه العلاقة بين مفهومي الرحمة والقسوة.
- يضع أمام كل مثال من أمثلة مصورة معروضة عليه اسم لمفهوم المناسب (الرحمة، القسوة).
- يحدد نوع السلوك الخطأ أو الصواب فيما يتعلق بالمعاملة بالرحمة والقسوة.
- يصحح السلوكيات التي تتصل بالقسوة باقتراح ما يؤدي إلى الرحمة.
- يذكر المفاهيم المتصلة بالرحمة، مثل الرفق، اللين، العطف، المساعدة.

الخطوة الثانية: تحديد درجة تجريد المفهوم

التلاميذ في الصف الثاني الابتدائي يمرون بمرحلة العمليات الحسية، ولهذا سيكون التركيز على الأمثلة الحسية أو المتصلة بها.

الخطوة الثالثة: تحليل مفهوم الرحمة

أ. الدلالة اللفظية لمفهوم الرحمة

يقصد بالرحمة معاملة الناس والحيوانات برفق وعطف ولين.

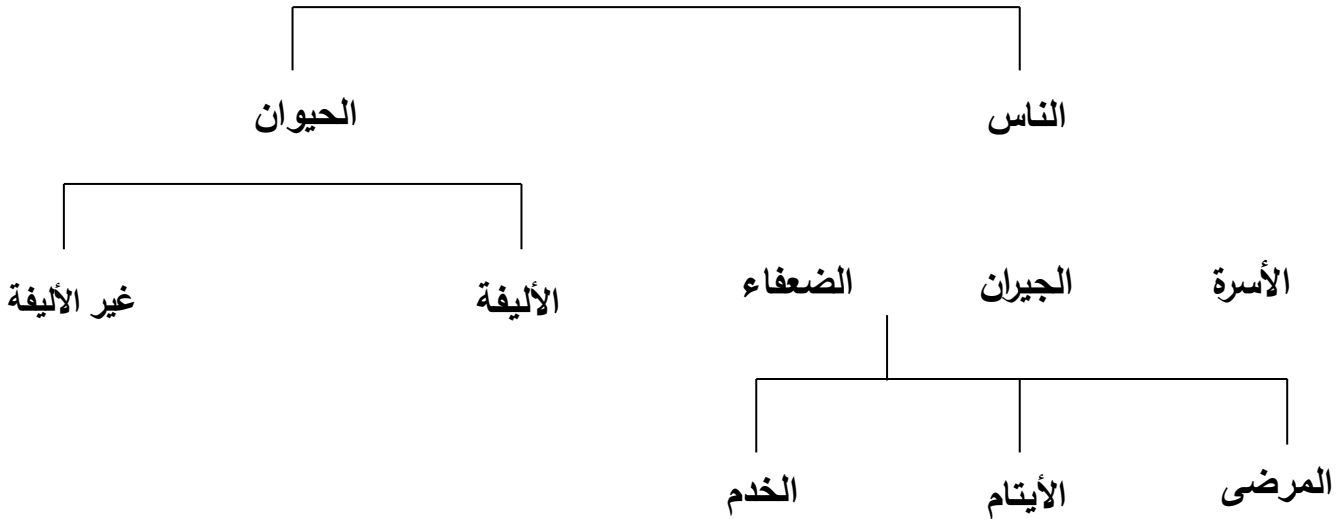
ب. تحديد الخصائص المميزة لمفهوم الرحمة

. تشترك جميع فئات مفهوم الرحمة في المعاملة الحسنة التي تقوم على الرفق واللين والعطف والمساعدة.

. تحديد بعض الخصائص المتغيرة للمفهوم، فالرحمة تختلف عن الرفق، وعن اللين، والعطف، والمساعدة، والمواساة.

. رسم خريطة لمفهوم الرحمة.

الرحمة تكون مع



ج- تحديد بعض الأمثلة الموجبة لمفهوم الرحمة

طفل يقبل يدي أمه العجوز.

- . طفل يقدم كوب الماء ليسقي أخاه الصغير.
 - . طفل يقدم الطعام لقطعة صغيرة في المنزل.
 - . يمسح فوق راس أخيه الصغير.
 - . أم تغطي أبناءها في أثناء النوم.
 - . أم ترضع طفلها الصغير وتربت على كتفه.
 - . أب يحمل ابنه ويقبله.
 - . رجل يعين كفيفاً على عبور الشارع.
 - . طفل يداوي قطاً جريحاً.
 - . رجل يهتم بابله فيوفر لها مكاناً نظيفاً لإقامتها ويقدم لها الطعام والشراب الكافي.
 - . يسقي الحيوان قبل ذبحه بسكين حادة يوم عيد الأضحى.
 - . طبيب يقدم الدواء هدية لمريضه.
 - . رجل يقف بسيارته ليركب معه رجل آخر كان يقف وينتظر الحافلة ليصل إلى عمله.
 - . طفل يقف في مكانه في الحافلة ليجلس زميلاً مريضاً ركب بعده ولم يجد مقعداً.
- د-تحديد بعض الأمثلة السالبة للمفهوم:
- . طفل يضرب قطاً بشدة.
 - . طفل يربط كلباً من عنقه بحبل ويلعب به في الشارع.
 - . رجل يحمل الجمل حملاً ثقيلاً من المزرعة.
 - . رجل يسرع بسيارته في أماكن قية أولاد صغار.
 - . مدرس يضرب ابنه ضرباً شديداً على خطأ بسيط.
 - . أم تسب أولادها وتشتتهم.
 - . أب يضرب ابنه ضرباً شديداً على خطأ بسيط.
 - . طفل يضرب إخوانه الصغار.

طبيب يرفض استقبال مريضه لأنه (الطبيب) يريد النوم.
الخطوة الرابعة: تحديد المتطلبات السابقة لتعلم المفهوم.
مفهوم الرحمة يتطلب أن يكون التلاميذ على معرفة بالمفاهيم الآتية :
الرفق، اللين، العطف، المساعدة، العنف، القسوة، الغلظة، الشدة.
الخطوة الخامسة:

اختبار التلاميذ في المتطلبات السابقة بالاختبار التحريري الآتي:
1. ماذا تعني كل كلمة مما يأتي:

الرفق

العطف

المساعدة

العنف

2. اكتب اسم المفهوم أمام كل مثال مما يأتي:

[]

. قدمت إلى زميلك المريض الدواء.

[]

. عاملت أخاك الصغير بحنان.

[]

. أعنت والدك في سقي المزرعة.

[]

. ضربت الخادمة بالعصا.

3. صل بين اسم المفهوم (أ) والمثال الذي يدل عليه في (ب)

أ

[]

ب

[]

. المساعدة أكلت كل الحلوى حتى لا يأكل معك أخوك.

. ربطت عصفوراً وحبسته في قصف.

. العطف

. مسحت ونظفت السيارة مع والدك.

. القسوة

- . أعطيت السائل في الشارع مصروفًا.
 - . ساعدت أباك المريض على الجلوس.
 - . اجتهدت في المذاكرة لتتفوق.
- الخطوة السادسة: اختيار أسلوب تعليم المفهوم.

عرض صور تمثل الرحمة أو مواقف لها، ليشاهدها التلاميذ كالصور التالية:

1. الأم تحنو على أطفالها



2. الكبير يساعد الصغير



3. القوي يساعد الضعيف



4. البنت تساعد أمها



1. ماذا تلاحظ في هذه الصورة؟

2. وماذا تشاهد في هذه الصورة؟

3. ماذا تشاهد في هذه الصورة؟

4. وماذا تشاهد في هذه الصورة؟

. يطلب المعلم من التلاميذ النظر إلى الصور المعروضة، ويقول لهم: ماذا تشاهدون في هذه الصورة، الأولى؟ فيقول التلاميذ مثلاً الأم ترضع صغيرها، فيقول لهم: هذا الموقف يدل على الرحمة، ويتأكد المعلم من أن تلاميذه يلفظون اسم المفهوم لفظاً صحيحاً، وذلك بسؤالهم عن

كل صورة تالية: ماذا تطلق على هذه الصورة؟ أو على أي شيء تدل هذه الصورة ويكرر المعلم ذلك مع كل الصور الأخرى، ويقدم التعزيز المناسب، ثم يكتب اسم المفهوم على السبورة، وبذلك يتم اكتساب التلاميذ لاسم المفهوم عن طريق الارتباط بين المثير والاستجابة.

يطلب المعلم من التلاميذ النظر إلى الصورة مرة أخرى، ثم يوجه إليهم بعض الأسئلة ذات العلاقة بالصفات المميزة للرحمة مثلاً: ممن تقع الرحمة؟ من الذي نرحمه؟ أومن الذي يستحق الرحمة؟ ولماذا أطلقنا على سقي الحيوان العطشان اسم الرحمة؟ ويقدم المعلم التعزيز المناسب.

يعرض المعلم مجموعة من الأمثلة على الرحمة ومعها مجموعة من الأمثلة على القسوة (لا أمثلة) في وقت واحد، وبصورة أزواج متقابلة (مثال . لا مثال) وعند عرضها يخبر المعلم تلاميذه عن المثال بأنه مثال عن الرحمة، وعن اللامثال بأنه لا مثال عن الرحمة أي مثال عن القسوة، وبذلك يتم تعلم التمييز المتعدد من خلال مقارنة الأمثلة واللامثلة، كما يتم تعلم التصنيف الذي يعني اكتساب المفهوم.

. يطلب المعلم من التلاميذ تقديم أمثلة عن الرحمة وأمثلة عن القسوة من مشاهداتهم وخبراتهم.

يقدم المعلم لتلاميذه حديثاً نبوياً عن الرحمة، ويقرؤه أمامهم، ويطلب منهم قراءته مثل حديث: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

يطلب من أحد التلاميذ قراءة سورة الفاتحة واستخراج ما يدل على الرحمة فيها.

. يكتب على السبورة (بسم الله الرحمن الرحيم) ويطلب منهم أن ينقلوه في كراساتهم.

الخطمة

الخاتمة

- ونستخلص مما سبق ومن خلال دراستي لكتاب "المفاهيم اللغوية عند الأطفال" ما يأتي:
- تعد المفاهيم اللغوية اللبنة الأساسية في تعليم اللغة، التركيز عليها يسهم في فهم المادة العلمية فهما سليما وواضحا.
 - أكد التربويين على ضرورة تعليم المفاهيم اللغوية بالتزامن مع النظريات والتعميمات المعتمدة على حفظ المعلومات والحقائق واسترجاعها، لذلك ينبغي أن تتحول المفاهيم اللغوية إلى واقع يعيشه الأطفال لأنها تساعدهم على فهم أنفسهم وفهم زملائهم والمجتمع من حولهم.
 - يرتبط نمو المفاهيم اللغوية بتكوينها، فلا يمكن أن تنمو دون أن تكون قد تكونت لدى الأطفال أولا.
 - وتبدأ عملية التكوين هذه لدى الأطفال قبل التحاقهم بالروضة عن طريق الأسرة و الرفاق ووسائل الإعلام المختلفة (الخلفية الثقافية) ثم تقوم الروضة بتشكيل البيئة المنظمة لتعليم المفاهيم واكتسابها.
 - تعد عملية تكوين المفاهيم من اختصاص النشاط اللغوي، ولذا ينبغي أن تكون هدفا تربويا مهما في رياض الأطفال.
 - وهذا يتطلب من خبراء المناهج و مخططي المواد التعليمية مراعاة مستوى المفاهيم اللغوية، وتدرجها بحيث تناسب مراحل التفكير عند الأطفال، بل وتنسيق الجهود بين خبراء المواد الدراسية، وطرق التدريس ووسائلها، لتحقيق النجاح في تكوين المفاهيم على اختلافها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

* القرآن الكريم

• أولاً: المعاجم

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، دار صادر بيروت، ط1، 1992م.
2. الفيروز الآبادي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (فهم).
3. الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8.

• ثانياً: المصادر

1. خالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2011.
2. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 9891.
3. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، ط2، 2007.
4. رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2000.
5. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
6. راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
7. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي نجار، ط 1987م.

قائمة المصادر والمراجع

8. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1961م.
9. محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010م.
10. خالد الزواوي محمد، اكتساب وتتمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط1، 2005م.
11. فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1985.
12. ماريو باي، أسس علم اللغة، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، 1973.
13. إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر.
14. السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة الإيمان، ط3.
15. مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 1406هـ - 1986م.
16. صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
17. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2002.
18. حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الفيوم.
19. يونس بن علال، الاكتساب اللغوي ونشاط المعجم الذهني، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2000.
20. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط.
21. نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998م.

قائمة المصادر والمراجع

22. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014.
23. مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989.
24. عمر فروخ، القومية الفصحى، دار للملايين، بيروت، ط1، 1961.
25. سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
26. حسان محمد حسن، دور الحضارة ورياض الأطفال، رسالة الخليج العربي، السنة السابعة الرياض - السعودية، عدد 20.
27. بدير كريمان، الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004.
28. شحاتة محروس طه، تنمية الاستعداد اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة، باستخدام برنامج لغوي حاسوبي متعدد الوسائط وقياس فعاليته، القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد 41، يناير 2005.
29. يوسف قطامي، تعليم التفكير لجميع الأطفال، دار الميسرة للنشر، عمان، 2007.
30. مصطفى اسماعيل موسى، مقدمة في أساليب التنمية اللغوية للمبتدئين، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1997.
31. جودت سعادة، تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، دار الجيل، بيروت، 1988.
32. مدحت أحمد النمر وهالة طليمات، تعليم المفاهيم في رياض الأطفال، نور للكمبيوتر وطباعة الأوفست، الإسكندرية، د.ت.
33. آمال صادق، علم النفس التربوي، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1978.

قائمة المصادر والمراجع

34. أحمد سيد إبراهيم، المفاهيم اللغوية والدينية، تطورها وتتميتها، دار القلم، دبي، 1998.
35. خولة أحمد يحي، قياس المهارات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
36. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، د.ط، 2014م.
37. بدير كريمان، تنمية المهارات للطفل، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005.
38. سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار يافا، عمان - الأردن، 2010.
39. الحسن هشام، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، 2000.
40. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، د.ط، 2006م.

• ثالثاً: مراجع أجنبية

1. Longman Dictionary of language Teaching and applied linguistics – second edition – prentice Hall regents, Nj– 1987.
2. Kelly.L. Centuries of language Teaching . Mass. New Bury House publishers, 1969 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر
	إهداء
أ- ب	المقدمة
06	المدخل
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف "حامد عبد السلام زهران"	
12	السيرة الذاتية حامد عبد السلام زهران
12	مؤلفاته ومناصبه
12	التعريف بالكتاب المفاهيم اللغوية عند الأطفال
13	محتوى الكتاب و أقسامه
الفصل الثاني : قراءة في كتاب " المفاهيم اللغوية عند الأطفال "	
21	الأسس التربوية للمفاهيم اللغوية
21	مفهوم اللغة و تطبيقاته
53	النشاط التربوي وتدریس المفاهيم اللغوية.
76	تدریس المهارات اللغوية للأطفال
83	تدریس الاستماع.
87	تدریس القراءة.
الفصل الثالث : دراسة ميدانية	
101	تحليل الاستبيان: نموذج تطبيقي لتدریس مفهوم الرحمة للصف الثاني الابتدائي في التربية الإسلامية
109	الخاتمة
111	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس المحتويات
	الملخص

﴿ملخص البحث﴾

مما لا شك فيه أن ديدكتيك اللغات عرفت طفرة نوعية منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي، ونافست باقي العلوم التي حققت نجاحا كبيرا، وفسحت الطريق لتطوير المفاهيم اللغوية الخاصة بمجال علوم التربية أو مجال التعليم، كمفهوم المهارة اللغوية ، و الاكتساب اللغوي، والتواصل اللغوي ومن أهداف تعلم أي لغة من اللغات، هو أن يكتسب المتعلم القدرة على فهم المسموع و التعرف على إطاره الصوتي الخاص به، و الحديث بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير وعلى إنتاج ما يريد التعبير عنه ثم التواصل السليم مع المحيط،و كذلك إقداره على القراءة و الكتابة بطريقة سليمة.

وقد اهتم المفكرون والعلماء باللغة، وبحثوا في أصل اللغة الإنسانية و ماهيتها وفي مسألة الفطري والمكتسب في اللغة، ومدى تأثير الفطرة والاكتساب في تشكلها في مستوى الفرد وفي مستوى الجماعة،ورأوا أن اكتسابها رهين إلى حد كبير بالبنى اللغوية الفطرية التي تخلق مع الإنسان. وإن هذه البنى اللغوية الخاصة تبدأ عملها في مرحلة محددة من النضج،وهي تساعد الطفل وتزوده بمعلومات مبرمجة مسبقا. فالطفل يولد وهو يمتلك بنى فطرية خاصة باللغة وهذه البنى تتطور وتنمو وفق المحيط الذي يعيش فيه وفي سياق اللغة التي تحيطه في وسطه الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية :

المفاهيم اللغوية-اللغة -التدريس-التقويم-المهارات اللغوية

❖resumé❖

Il n'y a aucun doute que la technique du langage a connu d'énormes différences depuis le début de la seconde moitié du siècle dernier, a une concurrence avec les autres sciences qui connaissent un grand succès, et a ouvert la voie au développement des concepts linguistiques qui traitent la science de l'éducation ou le domaine de l'apprentissage, comme l'acquisition linguistique, et la communication linguistique. L'objectif de l'apprentissage de n'importe quelle langue est d'acquérir la capacité de comprendre l'audible et de reconnaître sa propre trame audio, et de parler correctement, de vérifier sa capacité à expliquer et à dire ce qu'il veut exprimer, puis à communiquer correctement avec l'environnement, et de lui permettent également de bien lire et écrire.

Les chercheurs sont intéressés par le langage, et recherchent dans l'origine humaine de langage et la question de l'inné et de l'acquis dans le langage, et comment il affecte la personne et le niveau humain. Ils ont vu que l'acquisition est principalement liée à la capacité innée qui est créée avec les êtres humains. Ces structures linguistiques particulières ont commencé leur travail à un stade spécifique dès la maturité, elles aident l'enfant et l'augmentent à l'avance avec des informations programmées. L'enfant naît avec une capacité linguistique innée particulière et cette capacité se développe et grandit en fonction de son environnement et du contexte de langage qui l'entoure dans sa vie sociale.

Mots clés :

Concepts linguistiques - Langue, éducation - Compétences linguistiques

❖summary❖

There is no doubt that the language technique witnessed a huge differences from the beginning of the second half of the latest century, competed the other sciences which has achieved great success, and cleared the way to develop the linguistics concepts that deals with the education science or the field of learning, such as the linguistic acquisition, and linguistic communication. The target for learning any language is to get the ability to understand the audible and recognize its own audio frame, and to talk in the right way and check his ability to explain and to say what he wants to express,

thengivehimtheability to communicatewith the surroundings, alsoenableshim to read and writewell.

The researchers have been interested in language, and have searched in the originof humanlanguage and the issue of the innate and the acquired in the language, and how iteffects in a person and on humanlevel. Theysawthat the acquisition connectsmainlywiththe innateabilitythatiscreatedwithhumanbeings. Thesespeciallinguistic structures begintheirwork in a specific stage frommaturity, theyhelp the child and increasehim in advancewithprogrammed information. Thechildisbornwith a specialinnateability in language and thisabilitydevelops and growsaccording to hisenvironment and the contexte of languagearoundhim in his social life.

Keywords:

Linguistic Concepts - Language, Education - Language Skills